
أجمل حكايات الدنيا
العملاق الجهنمى
٢
الخيال العلمى
إعداد : محمود
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه أجمل حكايات الخيال العلمى .. فى الدنيا ..

وتجىء أهمية الخيال العلمى أنها تتناسب مع مقدرة الانسان على التخيل .. فتذهب به بعيداً عن أرض الواقع .. كى تقدم له حلولا مستقبلية لمشاكله ..

وليس الخيال العلمى فقط حكايات عن الفضاء .. بل عن مستقبل البشرية بشكل عام ومدى ما يمكن أن يحققه العلم لهذا الإنسان ..

والخيال العلمى قدم للبشرية أحلى الحكايات فى القرن العشرين ..

وقد اخترنا من هذه الحكايات أيضا أحلى ما فيها .. سواء تلك التى شاهدناها على الشاشة أو قرأناها فى روايات مشهورة .

العملاق الجهنمى

تأليف : جيمس كاميرون

فى أحد شوارع مدينة نيويورك الأمريكية ومع مطلع عام ١٩٩١ . كان هناك رجل يسير وقد ارتدى معطفا سميكا نحو أحد البيوت فى ضاحية من المدينة .

كان عملاقا ضخم الجسم ، يبدو وجهه وكأنه خال تماماً من الحياة . ينظر أمامه مباشرة فلا يلتفت يميناً أو يساراً . وكأنه يعرف الجهة التى يقصدها ..

واقترب من باب الفيللا الذى يقصدها . ثم داس على زر الجرس وانتظر قليلا ، إلى أن فتحت الباب سيدة عجوز .. استغربت عندما رأته .. سألها بصوت جاف :

– هل أنت سارة جونسون ؟

هزت المرأة رأسها ببراءة .. وأجابت :

– نعم .. أى خدمة ..



* * *

فى صباح اليوم التالى نشرت الصحف المحلية فى صفحات الحوادث أن سيدة عجوز تدعى سارة جونسون وجدت مقتولة فى الفيلا التى تسكنها فى ضواحى نيويورك ، وذكرت الصحافة أن دافع الجريمة غير معروف .. وأن السلاح الذى استخدم فى القتل أيضا مجهول .. وجاء فى خاتمة التحقيق الصحفى ان النيابة لا تزال تواصل التحقيق ..

*** ***

فى نفس اليوم ، وفى شارع آخر من مدينة نيويورك اقترب نفس العملاق من إحدى ناطحات السحاب . ثم دخل من الباب الكبير . وراح ينظر إلى القائمة التى بها أسماء سكان تلك العمارة الضخمة التى تضم آلاف الشقق والسكان .. وعندما تأكد أن الاسم الذى يبحث عنه موجود فى القائمة . ركب المصعد الكهربى الذى ارتفع به إلى الدور رقم ٧٨ .. وهناك خرج مباشرة إلى إحدى الشقق . وهو لا يلتفت يميناً أو يساراً .. كأنه يعرف تماما وجهته ولا يحيد عنها ..

ووقف أمام باب الشقة ثم داس زر الجرس .. خرج بعد قليل رجل فى الأربعين،وفوجىء بهذا العملاق يقف أمامه . وسأله بصوت خشن :

– هل تسكن السيدة سارة جونسون هنا ؟

هز الرجل رأسه وقال : أجل .. أنها زوجتى .. وهى بالداخل .. هل من خدمة ؟

*** ***

وفى صفحات الحوادث المحلية بالجرائد التى صدرت فى اليوم التالى نشر الخبر التالى : قتلت سيدة تدعى سارة جونسون .. فى الخامسة والثلاثين من عمرها .. الجريمة غامضة . ولا يُعرف سببها . من الواضح أن القاتل قد استخدم سلاحاً غريباً لم يستخدم بعد ..

كما عثرت الشرطة على السيد برنارد جونسون مقتولا فى نفس الشقة .. وجاء فى آخر التحقيق أن هذه هى الجريمة الغامضة الثانية التى ترتكب بنفس الكيفية . وأن القتيلة فى نفس الجريمتين تسمى سارة جونسون ..

ترى ماذا حدث بالضبط .. ؟

*** ***

انقلبت إدارة مكافحة الجرائم فى المدينة رأساً على عقب فى تلك الليلة .. كانت الدوافع المجهولة والسلاح الجديد يثير غموضاً شديدا لهذه الجرائم التى ارتكبت فى الليلتين الماضيتين .. وراحت الشرطة تسترجع من خلال أجهزة الكومبيوتر كل ما يمكن أن يساعدها من معلومات عن القتلة الذين يمكن أن يرتكبوا مثل هذه الجريمة ..

وراح المفتش مايك يبحث فى ملفاته عن حياة السيدتين القتيلتين . وعرف أنهما ليس لهما أعداء . وأن الأولى سيدة مسنة تعيش وحدها منذ سنوات ، أما المرأة الثانية فهى تعمل موظفة فى أحد محلات التسويق الكبرى بالمدينة . وتعيش حياتها على هامش المجتمع . وأن جيرانها لا يعرفون عنها شيئا .

وراح المفتش مايك يتساءل : ترى هل هناك علاقة

بين هذه الجرائم وبين أسماء الضحايا ؟ .. لكن هذا شىء لم يحدث من قبل .. فليس بين المرأتين أى علاقة بالمرة .. اذن ما هى الحقيقة بالضبط ؟

وبينما المفتش مايك يجرى تحرياته حول هاتين الجريمتين،ضُرب جرس الهاتف .. وجاءه البلاغ التالى :

– قتلت سيدة صغيرة فى السن فى حى مانهاتن .. واسمها سارة جونسون .. والجريمة مجهولة .

وصعق المفتش مايك . وتأكد أن هناك فعلا علاقة بين الجرائم التى ارتكبت فى نيويورك وبين أسماء الضحايا ..

ولم يذهب مايك للتحرى بل أرسل بعضاً من مساعديه .. وكان واجبه هو أن يمنع وقوع جرائم جديدة فى المدينة ..

وطلب دليل الاسماء .. وبدأ يبحث عن أسماء السيدات اللاتى يحملن اسم سارة جونسون .. واكتشف

أن بالمدينة أربع نساء .. وأن ثلاثة من هؤلاء النساء قد قتلن ، أما الرابعة فلا شك أنها ستكون الضحية القادمة ..

وعرف مايك رقم الهاتف الخاص بهذه المرأة .. ثم أسرع وطلبها .. ودق الجرس مرات عديدة .. ولم يرد أحد .. وأحس المفتش بالجزع .. فلعل القاتل قد وصل بالفعل .. ولعله تمكن من المرأة التى تحمل اسم سارة جونسون ..

لم يكن يعرف أن العملاق تمكن بالفعل من الوصول إلى شقة هذه المرأة .. وعندما داس جرس الباب عدة مرات لم يفتح الباب .. فاضطر أن يضرب الباب بقبضة يده .. فحطمه ودخل الشقة .

وجن جنون القاتل العملاق عندما لم يجد المرأة .. وراح يحطم الشقة بكل ما فيها من أثاث .. لعله يعثر على شيء يدله على أثرها ..

وفى تلك اللحظة كان التليفون يدق لكن ،العملاق مالبث أن غادر الشقة .

*** ***

لم يكن قد مضى وقت طويل على مغادرة العملاق شقة سارة جونسون إلا ووصلت الشرطة .. عرف المفتش أن القاتل لم يعثر بعد على بغيته .. وأنه فى أثرها الآن .. وعليه أن يلحق به قبل أن يقتلها ..

بدأ يتساءل عن الأماكن التى يمكن لسارة أن تتواجد بها فى تلك اللحظة .. لقد عرف من جهاز الكومبيوتر أنها تعمل صحفية فى إحدى المجلات الأسبوعية . وأن طبيعة عملها تجعلها موجودة فى مكتبها أغلب الوقت ..

*** ***

فى تلك الآونة . وفى مجلة «الفجر» .. التى تصدر فى المدينة كان العمل على قدم وساق . فرئيس التحرير يعد

لإصدار عدد خاص عن السفر الى المستقبل .. فهو من المعجبين بالروايات الأدبية التى صدرت عن هذا الموضوع ، وأولها « آلة الزمن » للكاتب الانجليزى هـ . ج . ويلز .. وكان المحور الأساسى للعدد الجديد هو : هل يمكن فعلا السفر إلى المستقبل .. والعودة منه مرة أخرى ..؟

وقد طلب رئيس التحرير من سارة جونسون المحررة ، ان تهتم بهذه الموضوع بصفة خاصة واقترح عليها مقابلة بعض العلماء الذين يبحثون عن امكانية هذه الرحلات فى المستقبل ..

وقبل أن تغادر سارة جونسون مبنى المجلة نادتها زميلتها بات :

— سارة ، هناك تليفون من أجلك ..

خافت سارة أن تؤخرها المكالمة عن متابعة مهمتها الصحفية . فقالت وهى تخرج من الباب : أنا لست هنا ..

ثم خرجت .. لم تكن تعرف أى شئ عما يدور من حولها . وأن الشرطة تبحث عنها من أجل حمايتها من شخص يريد أن يقتلها ، لأن اسمها سارة جونسون .. وعند البوابة الكبيرة للمجلة فوجئت أن هناك عملاقا مهيب الشكل يحاول أن يدخل . ودفعها واتجه بسرعة ناحية المصعد ..

نظرت إلى العملاق ذى المعطف وأرادت أن تعاتبه . لكنها تذكرت أن وراءها مهمة صحفية هامة وعليها أن تنجزها فى أسرع وقت ..

كانت سارة جونسون فتاة جميلة فى الخامسة والعشرين من عمرها،تتمتع بثقافة عالية . وخفة ظل .. وترتدى دائما البنطلون الجينز ، تعمل فى الصحافة منذ ثلاث سنوات ، واستطاعت أن تعد مجموعة من التحقيقات الهامة .

وركبت سارة سيارتها وانطلقت فى شوارع المدينة .

ولم تر ذلك العملاق الذى نزل من مبنى المجلة .. لكنها كانت قد انطلقت بسيارتها فلم يستطع أن يلحق بها .

فى تلك اللحظة وصلت سيارة الشرطة إلى العمارة التى تقع فيها مجلة الفجر ..

*** ***

عندما نزل المفتش مايك من سيارته لم يخطر بباله أن ذلك العملاق الواقف فوق الرصيف هو القاتل الذى يفتش عنه .. وهو الذى قتل ، من قبل ، ثلاث نساء يحملن اسم سارة جونسون فى مدينة نيويورك ..وصعد لتوه إلى مبنى المجلة .. ثم عاد إلى سيارته وراح يبحث عن سارة جونسون فى شوارع المدينة ..

هل يمكن العثور على سارة جونسون فى هذه المدينة المزدحمة ؟.. تلك الفتاة البريئة التى لا تعرف أن هناك قاتل وشرطة يبحثون عنها .. أحدهم للتخلص منها اما الشرطى من أجل انقاذ حياتها .لا .. بل كان هناك

رجل ثالث يدعى مارتن .. وكان لهذا الرجل حكايته الغامضة . غموض تلك الحكاية من أولها ..

استطاع مارتن أن يلحق بسارة قبل أن تصل إلى مكتب العالم الذى يهتم بالسفر إلى المستقبل ... وتعمد أن يصدم سيارتها بسيارته .. ثم ناداها باسمها .. وقال :

– ألست أنت سارة جونسون .. ؟ صحفية من مجلة الفجر ؟

نظرت إليه باستغراب وقالت :

– أجل أنا ..هل من خدمة أؤديها لك ؟..

قال لها مارتن : لقد حادثتك فى التليفون منذ قليل .. كنت أريد أن أفيدك فى التحقيق الصحفى الذى تقومين بإجرائه .. أليس هو عن المستقبل ؟

أوقفت سارة السيارة .. فنزل مارتن من سيارته .. ولحق بها وقال :



– اسمى مارتن بولت .. أعمل فى أبحاث الخيال العلمى .. ورسالة الدكتوراة التى اهتم بها عن مدى امكانية تحقيق خيالات الأدباء فى المستقبل ..

ابتسمت سارة وقالت : انه عنوان التحقيق الذى اعده ، قال : إذن .. سوف أفيدك .. كما سوف أستفيد من أن أقدم بحثى إلى القارئ فى مجلة هامة مثل مجلتك ..

سألها أن تذهب معه لتناول كوب من الشاى الساخن فى أحد المحلات القريبة .. وذهبت الفتاة معه دون أن تعرف أى شىء عما يمكن أن ينتظرها .. لا من القاتل العملاق .. ولا من ضابط الشرطة مايك . ولا من هذا الغريب مارتن ..

*** ***

عرف المفتش مايك من زملاء سارة بالمجلة،أن هناك رجلا عملاقا يرتدى معطفا رماديا جاء للسؤال عنها . وتذكر أنه رأى هذا العملاق قبل صعوده إلى المجلة ..

وعندما نزل من مبنى المجلة ، راح يفتش عن سارة فلم يجدها .. لكنه لمح العملاق يسير فى الشارع .. فأسرع ناحيته بسيارته وعندما اقترب منه ، وشهر سلاحه ناحيته وقال له :

– باسم القانون أقبض عليك ..

ونظر إليه العملاق بعين ثابته .. وظل يتابع مسيرته .. فجرى مايك خلفه،وهو لا يزال يشهر المسدس فى مواجهته . وقال مرة أخرى :

– باسم القانون اقبض عليك ، ولو تحركت من مكانك سوف أطلق عليك النيران ..

وتصرف العملاق كأن الأمر لا يهمه .. فأطلق الشرطى طلقة فى ساق العملاق .. وبسرعة وضع يديه فى جيوبه،بينما استعد مايك لإطلاق النيران عليه من جديد .. شعر بالدهشة أن العملاق لم يتأثر بالرصاصة التى أطلقها فى ساقه .. وأحس بأنه أمام رجل غريب . وتأهب لإطلاق النيران فورا ..

لكن العملاق انقض فجأة على الشرطى . وضربه لكمة أطاحت به أرضا .. ثم دفعه بقدمه دفعة قوية جعلت جسمه يرتطم بإحدى السيارات . فانسال الدم من رأسه ساخنا .. ثم تابع العملاق مسيرته كأنه لم يفعل شيئا يستحق الاهتمام .

وراح الضابط يتحامل على نفسه .. فقام وركب سيارته، واندفع بكل قوة ناحية العملاق،وحاول أن يصطدم به ويدوسه . لكن السيارة انقلبت فور أن لامست العملاق . وكأنها لمست حائطا من الأسمنت المسلح .. وفقد الضابط حياته .. بينما تابع العملاق مسيرته ايضا كأن شيئا لم يكن بالمرة ..

*** ***

جلست سارة جونسون مع مارتن فى الكافتريا وأخذا يحتسيان كوبين من الشاى الساخن .. بدا مارتن مرتبكا وهو لا يعرف كيف يبدأ حديثه مع الفتاة التى أمامه ..

لكنه اختار أن يحدثها من خلال الجانب الذى تهتم به فسألها :

- إلى أى حد تصدقين أن خيال الأدباء يمكن أن يتحقق ؟

ردت : إلى الحد الذى صدقت به نبوءات الكاتب جول فيرن فى اختراع الغواصات . ورسومات الفنان الايطالى ليوناردو دافنشى عندما رسم الطائرة قبل اختراعها بأربعمائة عام ..

أحس مارتن بالارتياح . وقال وهو يتنهد :

- إذن فأنت تصدقين ما يتعلق بأربعمائة عام .. ما رأيك فى شىء آخر يتعلق بأربعين عاما قادمة ..

قالت : لا أفهم

قال : نحن الآن فى عام ١٩٩١ . وبعد اربعين عاما من الآن سيكون عام ٢٠٣١ . أليس كذلك ؟ هل تتصورين ماذا يمكن أن يحدث فى هذا المستقبل ؟

ردت : لا طبعا .. فالغيب علمه عند الله ..

قال : حسنا .. هل تتصورين أن يجئ من هذا العام رجل من أجل زيارة عام ١٩٩١ .. ؟

قالت : فى الروايات التى قرأناها تعلمنا أن يذهب أبطال الروايات إلى المستقبل .. وليس العكس ..

قال : إذن فأنت لم تقرأى فى هذه الروايات جيدا .. « ففى آلة الزمن » لويز . يذهب البطل بين الأزمنة بسهولة .. بين الحاضر .. والماضى .. أليس كذلك ؟

ابتسمت سارة وهى تتذكر حكاية « آلة الزمن » ، لقد قرأتها وهى صغيرة السن . نظرت إلى مارتن الذى قال لها :

- لو قلت لك أننى قادم من المستقبل . هل تصدقين ؟

سألته : ألم تخبرنى أنك متخصص فى أبحاث تطبيق أدب الخيال العلمى .. ؟

أجاب : لقد سألتك سؤالا .. هل تصدقين أننى رجل قادم من الفضاء .. ؟

ردت : لا أصدق ..

سألها : حتى لو اثبت لك ذلك ؟ ..

قالت : هذا أمر صعب تصديقه ..

*** ***

لم يستكمل العملاق مهمته فى البحث عن سارة جونسون . وإنما اتجه إلى الفندق الذى ينزل به كى يتولى علاج ساقيه من أثر الرصاصة التى أصابته . وأيضا من أثر اصطدام السيارة به .. وعندما وصل غرفته خلع سترته .. وملابسه العليا . ووقف بصدره العارى أمام المرآة ومد يده إلى صدره ثم جذبه للخارج .. شاهد فى المرآه مجموعة من الأسلاك المعقدة التركيب فراح يصلح فيها ..

يا إلهى .. إنه إنسان آلى ..

*** ***

راح مارتن يحكى لسارة جونسون حكاية أغرب من الخيال .. ولم تصدقها إلا بعد أن وثقت فى شخصية ذلك الرجل الذى يتحدث إليها ..

أكد لها مارتن أنه ليس عالما متخصصا فى تطبيق نظريات الخيال العلمى . كما قال لها .. وإنما هو رجل آتٍ من المستقبل .. بالضبط من عام ٢٠٣١ .. أى بعد اربعين عاما .. لم يجىء وحده .. بل جاء ليطارد مخلوقا يعرف باسم « الجهنمى » وهو عبارة عن انسان آلى تمت برمجته كى يحضر إلى عام ١٩٩١ كى يقتل امرأة تدعى سارة جونسون .. وانه لا يعرف شكل هذه المرأة . ولكنه يجب أن يقتلها .. وقد ذهب إلى دليل الاسماء وعرف عناوين كل النساء اللاتى يحملن هذا الاسم ، وراح يقتلهن الواحدة تلو الأخرى .. ولم تبق سوى امرأة واحدة ..

برقت عينا سارة وهى تسمع هذه الحكاية الغريبة وتساءلت : أنا ؟



هز رأسه بالإيجاب .. وأكمل حكايته المثيرة .. قال لها إن رجلين جاءا من هذا المستقبل .. كل منهما يمثل رسولا لقوتين سياسيتين تتصارعاه فيما بينهما .. الأول هو ذلك العملاق الجهنمى الذى تمت برمجته . والثانى هو مارتن الذى يمثل الثوار على الطاغية الذى يحكم البلاد فى تلك السنوات .. هذا الطاغية الذى أرسل الجهنمى كى يقتل امرأة جميلة تدعى سارة جونسون ..

سألته: ولماذا يجئ من المستقبل رجل كى يقتلنى .. ؟

رد : هذا هو بيت القصيد .. فأنت المطلوبة فى هذا الأمر بالذات لأنه فى عام ٢٠٣١ سوف يتمكن أحد المتمردين ويدعى جيف من قتل هذا الطاغية .. ولأن جيف يشكل تهديداً حقيقيا للطاغية . ولأنه لا يستطيع أن يقتله مباشرة .. فعليه أن يقتل أمه قبل أن تلده .

تمتمت وقالت : ياله من أمر غريب .. وفكرة جهنمية ..

قال مارتن : لو أمكن لهذا العملاق الجهنمى أن يقتل الأم قبل أن تتزوج ، فلن يمكن لجيف أن يكون موجودا فى عام ٢٠٣١ .. هل فهمت .. ؟

سألته : وأنت .. من تكون بالضبط ؟

رد : أنا الذى جئت من أجل أن أقتل الجهنمى . وأفسد عليه خطته ..

وفجأة وهو يتكلم ، شاهده عبر زجاج الكافتريا .. يقف هناك بقامته الطويلة .. لقد استطاع الوصول إليهما أخيرا ..

ورآه ، يرفع مسدسه الاليكترونى ..

* * *

جذب مارتن الفتاة وأسرع يهرب بها خارج الكافتريا بينما انقلب المكان إلى صخب وهرج ومرج . فقد وقف العملاق الجهنمى يصوب مسدسه ناحية سارة لكن الرصاصة لم تصبها . وأسرع العملاق خلف الاثنين بينما تناثر الرواد فى كافة أنحاء الكافتريا ..

وأسرع مارتن إلى سيارته وركبها ودفع الفتاة بجانبه . لكن قبل أن ينطلق بها ، أحس بقوة شديدة تمنع السيارة من الحركة . انه العملاق الجهنمى يشد السيارة فيمنعها من الحركة ..

كان وجه العملاق الجهنمى خاليا تماما من أى تعبير ومن أى إحساس ، فهو ليس سوى آلة تحمل وجه وجسم انسان .. وبينما هو يجذب السيارة،أخرج مسدسه كى يطلقه على سارة .. فصاح مارتن :

- اهربى إلى الناحية الأخرى وسوف اشغله عنك ..

وخرجت سارة من السيارة ، بينما اندفع مارتن يقود السيارة بكل قوة إلى الخلف ، فاصطدم به وسقط المسدس من يده،ثم اندفع مرة أخرى ناحية الأمام ، فأفلت من قبضته وأسرع ناحية الشارع المجاور ، لكنه اصطدم بإحدى السيارات ..

* * *



افتقد مارتن أثر الفتاة سارة .. أما العملاق فقد راح يبحث عنه فى الشارع المظلم ، ولأن الشارع مظلم فقد كان من الصعب أن يعثر عليه .. ولكنه تذكر أن المسدس الاليكترونى ليس هو المهم . المهم هو أن يتخلص من هذه المرأة ..

كانت سارة ترقد فى سيارة وقد استبد بها الرعب والخوف ... وأخذت تكتم أنفاسها ولم تصدق أن الحياة كتبت لها من جديد .. لقد اختفت لعلها تنجو من العملاق ، لكنها عندما رأته يقترب أيقنت أنها هالكة لا محالة .. ولكنها حمدت الله أن العملاق لم يجد المفتاح ..

وراحت تفكر فى هذا المستقبل . وفى ابنها الذى ستلده وسيصبح زعيما معروفا فى هذا المستقبل ...

واحست بأمومة غريبة رغم أنها لم تتزوج بعد .. وراحت تفكر فى البحث عن مارتن .. فهو الذى سينقذها من هذا الجهنمى العملاق ...

اختفى مارتن حتى يستطيع أن يتتبع خطى العملاق ، أنه يعرف أن المسدس الاليكترونى قد ضاع .. وراح يفكر فى طريقة لقتله .. هذا الوحش لا يمكن التخلص منه إلا بواسطة شاحنة عملاقة يمكنها أن تحطم كل المعدن الذى فى داخل جسده ..

لكن من أين يأتى بالشاحنة العملاقة .. فضلا إن هذا الأمر قد يسبب العديد من المشاكل فى الطريق العام وقد يروح ضحاياها كثيرون إذا نفذه ..

وتتبعه إلى الفندق الذى ذهب إليه من أجل تغيير البرمجة كى يعرف مكان سارة جونسون ..

وفجأة ، سمع صوتا نسائيا يناديه .. انها سارة التى تبحث عنها .. وأسرعت إليه واحتضنته .. ويبدو أن صوتها كان عاليا .. أو لعله مألوف بالنسبة للكومبيوتر الموضوع فى عقل الجهنمى فأثارت انتباهه ..

وكأن الولمة قد جاءته حتى يديه .. وتنبه مارتن أن



الفتاة ارتكبت خطأ .. فهى لم تشاهد الجهنمى .. وقد أنستها فرحتها أن تكون حريصة .. فصاح مارتن :

– انتبهى .. أنه هناك ..

ونظرت سارة إلى العملاق الذى يقترب منهما .. فأحست بالخوف .. لكن مارتن جذبها من يدها واندفع بها داخل أحد الأبواب القريبة ..

وكان الباب يؤدى إلى محطة توليد طاقة كهربية ..

*** ***

وجد مارتن والفتاة نفساهما فى مبنى مليء بالأجهزة الدقيقة .. وأحسا أنه من الصعب على الجهنمى أن يدخل إليهما وأن يبحث عنهما ، وقفا بجوار أحد الأجهزة

تقدم العملاق بكل قوته ناحيتهما . كان هناك شيئا ما فى برمجته يجذبه إلى المرأة .. وكأنه فعل ذلك فى المرة الأخيرة .. وهذا هو نظام البرمجة فى المستقبل حيث يمكن للكائن المبرمج أن يلتقط الأشياء من روائحها ..

واقترب العملاق وهو واثق أن الغلبة فى النهاية ستكون له .. وأصبح قريبا للغاية من الاثنين .. ثم وقف فى الممر .. وكانت المفاجأة .. انه يحمل مسدسا آخر غير الذى فقده ..

وصعق الرجل .. فأسرع بالقفز ناحية الأرض .. وانزلق فوق الأرضية بسرعة ، وقبل أن يطلق الجهنمى مسدسه دفعه فى قدميه .. ففقد العملاق توازنه وكاد أن يقع فوق الأرض ، أنه وقف من جديد ..

وبسرعة اندفع مارتن ناحية العملاق ، وقبل أن يشهر مسدسه مرة أخرى ، امسك برافعة قوية من الحديد انزلقت فوق قضيب هوائى .. وبكل قوة انهالت على رأس العملاق فسقط فوق الأرض ..

لكن العملاق تماسك .. انه يريد فقط أن يقتل سارة جونسون .. حتى لو دفع حياته ثمنا لذلك ..

*** ***



كان على مارتن أن يفكر بسرعة فى وسيلة فعالة للتخلص من هذا العملاق .. لقد أرسلوا رجلا له كل المواصفات المناسبة للقتل .. وليس من السهل التخلص منه .. رجل .. لا ، فليس هذا العملاق بالإنسان .. بل هو وحش آلى محترف للقتل ..

وتنبه مارتن إلى طريقة أخرى للتخلص من هذا العملاق .. طريقة فعالة وأكيدة .. فقد نظر إلى الأسلاك المتدلية من عنق العملاق .. وردد لنفسه :

– سوف أجعل اسلاكك تتكهرب .. يا قطعة من الخردة ..

لذا أسرع بنزع سلك كهربى ، ونزع عنه العازل .. ثم اندفع ناحية العملاق الجهنمى .. وأطلق عليه الشحنة الكهربية عالية الفولت السارية فى الأسلاك ..

واندفعت الشحنة فى اسلاك العملاق الجهنمى .. فتحول فى لحظة إلى كتلة من الحرارة واللهب دفعت

مارتن إلى مسافة بعيدة . فاصطدم بالحائط وكاد أن يموت لولا أن الصدمة كانت فى منطقة أمان ..

وصرخت سارة .. وتصورت أن مارتن مات .. وانتظرت بعض الوقت لكنها اكتشفت أن العملاق الجهنمى قد تفحم .. وأن مارتن بخير ..

وقام مارتن وهو يتنهد ، وقال لها :

– اعتقد أن مهمتهم قد فشلت .. وأنك سوف تنجبين زعيما عظيما .. فسلامتك هى أهم شىء بالنسبة للثوار عام ٢٠٣١ .

قالت سارة فى خجل : لكننى لم اتزوج .. فكيف يمكن أن آتى بطفل يتزعم الثوار فى عام ٢٠٣١

ابتسم مارتن وهو يضع يده على كتفها :

– وما المانع فى أن نتزوج .. ؟

وهزت رأسها بالإيجاب .. وهى تبتسم ..



جيمس كاميرون

كاتب سيناريو مشهور .
يؤلف الروايات السينمائية .
أصبح مخرجا للعديد من الأفلام الهامة ومن أهم الأفلام التى كتب السيناريو لها : « رامبوا » الجزء الثانى ..

فى عام ١٩٨٤ اتجه كاميرون إلى الإخراج السينمائى .. وبدأ مشغوفا بأفلام الخيال العملى فقدم فيلم « الجهنمى » . وهو بطولة الممثل المعروف ارنولد شوارزنيجر . المعروف باسم السيد عضلات ..

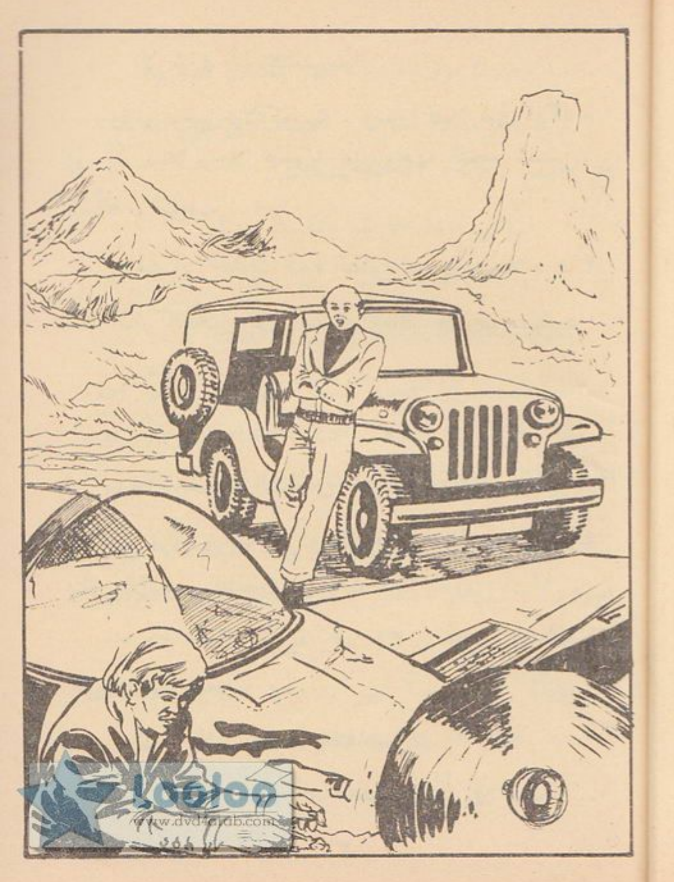
أما الفيلم الثانى الذى كتبه وأخرجه كاميرون فهو بعنوان « الوحوش الغريبة » وهو عبارة عن الجزء الثانى من الفيلم المشهور « وحش الفضاء الغريب » الذى قدمنا قصته فى هذا العدد .

لقاءات قريبة مع الاطباق الطائرة

تأليف
ستيفن سبيلبرج

بدأت هذه الظواهر الغريبة فى صحراء المكسيك
هبت عاصفة رملية عنيفة أخذت تكتسح كل شىء أمامها .. ووسط العاصفة برزت عربة جيب تقدمت بصعوبة شديدة ناحية أحد المشاريع التى تعتزم الحكومة إقامتها .

وتوقفت العربة .. ونزل منها رئيس المشروع ، ثم اقترب من مجموعة من الجنود الواقفين وسط العاصفة الرملية، وقد بدا عليهم الشرود . سأل أحدهم :
– ترى ماذا حدث بالضبط ؟
قال جندى : لا نعرف .. كل ما شاهدناه هو شيئا فى السماء .. له ضوء جميل وبريق شديد ، لكنه اثار الخوف فى قلوبنا ..



فى تلك اللحظة اقتربت سيارة جيب اخرى .. نزل منها البروفسور لاكومب العالم الفرنسى المعروف وبدأ فى طرح أسئلة عن الشىء الغامض الذى ظهر فى السماء .. فكانت الإجابات هى : لا نعرف .. انه شىء جميل .. ومخيف .

وعندما انتهت العاصفة ركب لاكومب مع رئيس المشروع احدى السيارتين وغاصا وسط الرمال ، فى الصحراء إلى أن عثرا على مجموعة من الطائرات العسكرية فاقتربا منها .. ونزلا يتفحصانها قال لاكومب مندهشا :

– غريبة ، أنها طائرات حربية قديمة .. ترجع إلى الحرب العالمية الثانية .

رد رئيس المشروع لوجين :

– تبدو وكأنها جديدة تماما . ترى أين الملاحون ؟

وعندما حاول لوجين إدارة محرك إحدى الطائرتين ، تحرك بسهولة .. مط شفتيه وهو يتساءل :

– لا شك أن هناك سرًا .

ونزل لوجين ولا كومب ، وسارا قليلا فوق الأقدام إلى أن قابلا رجلا عجوزا على وجهه لفحة شمس فسأله لاكومب :

– من أين جاءت هذه الطائرات . وأين ملاحوها ؟

أشار العجوز إلى السماء، وقال بغموض شديد :

– هناك ..

***   ***

بدأت الحكاية الثانية فى مدينة انديانا الأمريكية ..

ففى مركز مراقبة حركة الملاحة الجوية،جلس مارك يتلقى الإشارة التالية :

– هنا المحطة الجوية رقم ٣١ .. نحن نرى أشياء غريبة تطير بالقرب منا ..

سأل مارك : حدثنا بالتفاصيل ..

قال الملاح : أرى أشياء جميلة تتألق فى السماء ..

سأل مارك مرة أخرى : هل يمكنك تصويرها .. ؟

لم يسمع مارك اجابة .. أخذ ينادى على الملاح .. فلم يسمع إجابة .. فأخذ يتساءل :

– يا إلهى ماذا حدث بالضبط .. ؟

***   ***

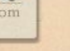
الحكاية الثالثة بدأت فى بيت الطفل بارى ..

استيقظ بارى فجأة وسط الليل ، عندما سمع أصواتا غريبة فى غرفته .. عندما أضاء النور .. رأى الألعاب التى اشترتها له أمه تتحرك وترقص .. وتغنى .

استغرب بارى .. ترى هل ما يراه حقيقة ؟ .. دعك عينيه وكأنه فى حلم ، لكن الالعاب ظلت تتحرك وترقص بلا توقف .

فجأة رأى ضوءاً مبهراً يتسرب من بين فتحات الباب .. فقام من سريره،وهو يتساءل :

– ترى من أين جاء هذا الضوء ؟



فتح الباب،عندما دخل الغرفة فوجىء بشىء غريب آخر ..

فقد فُتح باب الثلاجة فجأة ، وسرعان ما تحركت كافة اللعب الموجودة فوق المائدة، وقفزت داخل الثلاجة ..

ضحك بارى .. وهو لا يفهم شيئا مما يحدث حوله .. فهو لا يزال يتخيل نفسه فى حلم وردى جميل ..

*** ***

استيقظت جيليان فجأة من النوم . لقد حلمت حلما غريبا .. لذا أسرعت نحو غرفة ابنها بارى .. وعندما فتحت الباب رأت اللعب ملقاة فوق الأرض،لكنها لم تجد بارى ..

شعرت بالجزع ثم نظرت من النافذة فرأت ضوءاً جميلا .. لم تعرف من أين ينبعث .. وشاهدت ابنها يتحرك وسط الضوء وكأن قوى غريبة تجذبه .. نادته :

- بارى .. عد .. بارى ..

لكنه اختفى فجأة بارى وسط الظلام

*** ***

بدأت الحكاية الرابعة فى منزل رجل يدعى روى ..

جلس روى فى غرفة المعيشة يصلح من الألعاب التى يلعب بها أولاده .. وجلس الأبناء يرقبون أباهم ويشعرون بالسعادة لأن الأب يفعل ذلك بنفسه . ويوفر عليهم متاعب الاستعانة بالحرفيين ..

هنا دق التليفون .. قام روى ليرد .. فجاءه صوت زميله ايرل يقول :

- يجب أن تأتى فوراً .. هناك أشياء غريبة تحدث فى محطات الكهرباء الرئيسية بالمدينة ..

سأله روى : ماذا يحدث بالضبط ؟

قال زميله : انقطع التيار عن المدينة كلها .

انطلق روى فى أرجاء المدينة يبحث عن سبب العطل وقد حمل خريطة لكابلات الكهرباء الرئيسية ، لاحظ أن المرور أصابته حالة من الاضطراب ..

وفجأة رأى بقعة من الضوء تبرز فى السماء .. وتكبر شيئا فشيئاً .. وتتلون بألوان عديدة جميلة .. ولكنها تثير الخوف والرعب ..

وتساءل وهو يرقبها : ترى ما هى .. ومن أين جاءت .. ؟

ولاحظ روى أن أشياء عديدة تتحرك من حوله .. فى السيارات التى ملأت المكان ، ثم راح يغمض عينيه حتى لا يخطف الضوء المبهر أنظاره . وسرعان ما اختفى مثلما ظهر ..

وعم الظلام من جديد ..

وفتح روى المذياع فسمع النشرة تقول :

— أيها المواطنون .. اجتاح المدينة الآن شىء غريب .. والأرجح أن هذا الشىء قادم من السماء ..

***　　　***

فى تلك اللحظات كان الطفل بارى لا يزال منجذباً إلى الضوء المبهر الجميل ..

بدا بارى سعيدا ، وهو يطارد هذه الهالة ..

وعلى مسافة قريبة منه ، كانت أمه تجرى بكل مالديها من قوة كى تلحق به .

وفجأة رأت الأم سيارة مسرعة تكاد تدهس ابنها الحبيب .. فصرخت :

— بارى .. من فضلك قف .. اسمع كلام ماما يا جميل ..

ولم تكن سوى سيارة روى الذى سرعان ما توقف .. أما بارى فقد بدا كأنه يرى أشخاصاً يجذبونه إليه .. أشخاص لا يراهم أحد سواه ..

وفجأة غمرت الأضواء المبهرة المكان كله .. أضواء تخطف الأبصار :.

وظهرت فى السماء ثلاثة أطباق طائر تتحرك بسرعة غريبة ..

وصرخ بارى بطريقة غير مفهومة : آيس كريم .. آيس كريم ..

ووقفت الأم مشدوهة .. بينما اندفعت ثلاث من سيارات الشرطة تطارد الأطباق الطائرة ، وتحاول أن تلحق بها .

وسمع روى الإذاعة تعلن :

– لم نتمكن من معرفة ماذا يحدث فى المدينة اختفى الطفل الجميل بارى وسط الظلام .. ووقفت أمه مشدوهة لا تعرف كيف تتصرف ..

واقتربت من روى ، وقالت له :

– أرجوك ابحث عن ابنى ..

ولاحظت على ضوء السيارة أن روى مصاب بلفحة شمس فى وجهه .. إنه نفس الشىء الذى حدث للعجوز فى صحراء المكسيك .

*** ***

فى الساعة الأولى من الصباح عاد روى إلى منزله .. بعد أن عادت أضواء الكهرباء مرة أخرى إلى المدينة ، وجد زوجته تنتظره وقد بدا عليها القلق :

اطمأن روى على أولاده .. واستغربت زوجته من لفحة الشمس التى أصابت زوجها وسط الليل ، سألته عما شاهد فقال :

– جاءت من السماء .. من أعلى أشياء غريبة .. مثل مخروط الآيس كريم .. ولها رائحة البرتقال ، ثم اختفت بسرعة مثلما ظهرت، لكن ..

سألته : ماذا .. ؟

رد : فى هذه اللحظة اختفى طفل جميل .. ولم يظهر له أثر .. مسكينة أمه .. لم تعرف كيف تتصرف ..

وبعد قليل استيقظ الأبناء .. جلسوا ينتظرون أباهم بعد أن ينتهى من حلاقة ذقنه .. بينما انشغل الأب بكريم الحلاقة الذى أخذ يندفع من أنبوبته على شكل جبل غريب ..

وسأل أحد الأبناء أثناء الفطور :

– هل هناك أشياء غريبة جاءت فعلا من السماء .. ؟

قال الأب : أجل .. هناك أشياء شاهدتها بنفسى ، وسأذهب لرؤيتها فى المساء ..

هنا دق التليفون : وجاء صوت الزميل ايرل قائلا :

– ياروى .. لقد فصلوك من عملك . لأنك لم تؤد واجبك بالأمس على أحسن ما يكون .

وضحك روى ساخرا .. ولم يعلق بشىء ..

*** ***

كان روى مشغولا بشىء آخر ، فهو منذ أن شاهد الأطباق الطائرة القادمة من السماء . وهو يرى أشياء عديدة لها شكل مخروطى ؛ معجون الحلاقة والوسادة .. وطين الحديقة . وعندما تكررت هذه الأشياء قال لنفسه :

– لا بد أن هناك ارتباطا ما بين هذه الأشياء .. وبين ما رأيته أمس وسط الظلام .. ترى هل أنا على حق ؟ هل هناك علاقة حقا .. ؟وما هى .. ؟

فى المساء دق التليفون من جديد فى بيت روى .. وعندما رفع السماعة جاءه صوت امرأة يقول :

– أنا جيليان .. التى قابلتك بالأمس .. أثناء حادث الأطباق الطائرة ..

سألها روى بسرعة : هل انت والدة الطفل الذى اختفى .. ؟

قالت المرأة : أجل .. لكن أبنى عاد .. وجدته بعد

اختفائه .. لكنه أصبح غريبا .. أصبح بارى لا يكف عن الضحك ومراقبة الألعاب منذ أن عاد ..

واخبرته انها حادثته لانها شاهدت أضواء غريبة تحيط بالمنزل .. مثلما حدث فى اليوم السابق .. ووقف الطفل بارى ينظر إلى الحائط وكأن هناك شخصاً لا تراه امامه ، سألته :

– حدثنى .. ماذا ترى .. ؟

قال بارى : الشمس .. انها هنا .. تشرق علىّ .

لم تفهم الأم شيئا .

انطفأ نور الغرفة فجأة، وانبعث من المدخنة ضوء قوى .. وفجأة أضاء جهاز التلفزيون ثم انطفأ مرة أخرى .. أحست الأم بالخوف ، وصاحت وهى تصرخ :

– أرجوكم .. انصرفوا .. فأنا أريد ابنى ..

وأصابها الرعب بينما شاهدت المكنسة الكهربية

تتحرك من تلقاء نفسها . أما بارى الطفل فلم يخف .. بل أخذ يضحك .

وانبعث الضوء أقوى من المدخنة .. واقترب من بارى . واختفى من جديد .

* * *

ترى أين اختفى الطفل بارى هذه المرة .. ؟ وهل سيعود ثانية مثلما حدث بالأمس .. لم تجد الأم الإجابات على اسئلتها .. فالمدينة فى قلق .. ولا أحد يمكنه أن يرد .. فالعلماء يجتمعون فى المراكز العلمية . والدكتور لاكومب يعلن أن الأطباق الطائرة ظاهرة موجودة ، ولا يمكن لأحد أن ينكرها .. وفى النشرة الإخبارية بالتلفزيون قال فى حديث صحفى :

– لقد تتبعنا العديد من الظواهر التى حدثت فى كل أنحاء العالم . فى المكسيك وتونس والهند وبعض المدن الأمريكية . واكتشفنا أن هناك أشخاصا يختفون فجأة ..

لا نعرف إلى أين ذهبوا .. ولكن نجزم بأن شرًا لم يحدث لأى منهم ..

جلست الأم جيليان تشاهد المؤتمر الصحفى الذى عقده الدكتور لاكومب ، واستمعت إلى أسئلة الصحفيين :

– هل يشكل هذا خطراً على الناس ؟

راح لاكومب يهدئ من روع الناس قائلا : لا أعتقد .. لو كان هناك خطر لأدركنا على الفور .. كل ما فى الأمر أن الكون من حولنا تسكنه كائنات تحاول أن تتصل بنا نحن سكان الأرض .. ولكل مخلوقات أساليبها فى الاتصال .. كلنا من مخلوقات الله .. وكلنا نسعى إلى الإتصال والتعارف ..

وأجهشت الأم بالبكاء .. وأغلقت التلفزيون ..

*** ***

فى تلك الآونة .. كان روى قد تحول إلى مخلوق آخر يختلف ..

فقد بدأ يتصرف تصرفات غريبة لا معنى لها .. حيث ظل يلازم حديقة منزله .. يجمع طين الحديقة ، ويصنع منه جبلا له شكل مخروطى ..

حاولت زوجته أن تفهم سر ما يحدث ، لكنه لم يتكلم كثيراً .. قالت لنفسها :

– لعل هذا رد فعل لطرده من عمله، وهو المخلص والمتفانى فيه ..

ثم أحست أنها لن تستطيع السيطرة على الموقف .. فقالت له :

– سوف أذهب أنا والأبناء عند أختى .. حتى لا يشاهدونك تتصرف هكذا ..

وبعد قليل غادرت البيت ومعها أبناؤها ..

لم يفهم روى نفسه ماذا يفعل .. ولا سر اعجابه بالشكل المخروطى .. كان كل همه أن يصنع جبلا عاليا ذا شكلا مخروطيًا .. فأخذ يجمع بعض القمامة من البرميل .. وهو يقول :

- بعد قليل .. سوف تحصل على أجمل جبل مخروطى فى العالم ..

وعندما أحس بالتعب دخل إلى الحمام واغتسل .. ثم فتح التلفزيون ليستمع الى آخر الأخبار .. وفوجىء بالمذيع يقول :

- تعلن السلطات الرسمية عن نبأ كارثة قطار يحمل غازا ساما خرج عن القضبان مما استدعى إخلاء منطقة واسعة فى جبال مونج .

وأحس روى بالجزع .. ورفع سماعة الهاتف ليتصل بزوجته عند أختها، وقال :

- هل أنت بخير .. وهل الأبناء بخير؟

ردت : الحمد لله . اسهر على نفسك .. سوف أعود غدا ..

وفجأة تنبه إلى التلفزيون مرة أخرى .. فقد كان

يعرض صورة لجبل مونج .. واسرع بوضع السماعة وهو يرقب صورة الجبل مرددا :

- يا إلهى .. هل هذا حقيقى ؟

ترى ماذا رأى روى فوق جبل مونج .. ؟

*** ***

فى تلك الأثناء كانت جيليان .. والدة الطفل بارى تتابع أيضا نشرة الأخبار .. ورأت أيضا جبل مونج الذى أطلق عليه المذيع اسم : « برج الشيطان » .. ثم نظرت إلى مجموعة من الورق التى وضعتها أمام مائدتها .. وهتفت أيضا :

- يا إلهى ، هل هذا حقيقى ؟

كانت جيليان قد رسمت ، دون أن تعرف لماذا . مجموعة من الرسومات المتباينة عن جبل غريب راح يلح على مخيلتها،بشكل دفعها أن ترسمه فوق أوراق متعددة .. انه نفس الجبل الذى شاهده روى فى التلفزيون .. وهو

نفس الجبل المخروطى الذى راح يصنع واحداً مثله فى حديقة منزله ..

فى تلك الليلة أيضا،قررت جيليان أن تذهب إلى برج الشيطان . إلى جبل مونج ..

كانت هناك قوى غريبة تجذب روى أن يفعل ذلك دون أن يعرف،أما جيليان فقد تصورت أن ابنها الحبيب بارى هناك .. وانها ستراه فوق الجبل .. لا محالة ..

وركب روى سيارته،وسار فى طريقه إلى مونج .. وفى الطريق ظل يواصل الاستماع إلى نشرات الأخبار الإذاعية .. وسمع المذيع يقول :

– قررت الحكومة إخلاء منطقة مونج بأسرع ما يكون من أجل سلامة المواطنين .. وعندما اقترب روى من منطقة مونج،رأى الطريق مزدحماً بالسيارات التى تسير فى إتجاه واحد ..

أحس روى أن فى الأمر خدعة .. وأنه لا يوجد قطار

مقلوب .. أو غازات سامة .. وقرر أن يستمر فى طريقه نحو الجبل .. فجأة،أوقفه رجل مرور وهو يسأله :

– لماذا تسير فى الاتجاه المعاكس .. ؟

تلعثم روى فى أول الأمر .. وفجأة شاهد جيليان وسط الزحام .. فقال :

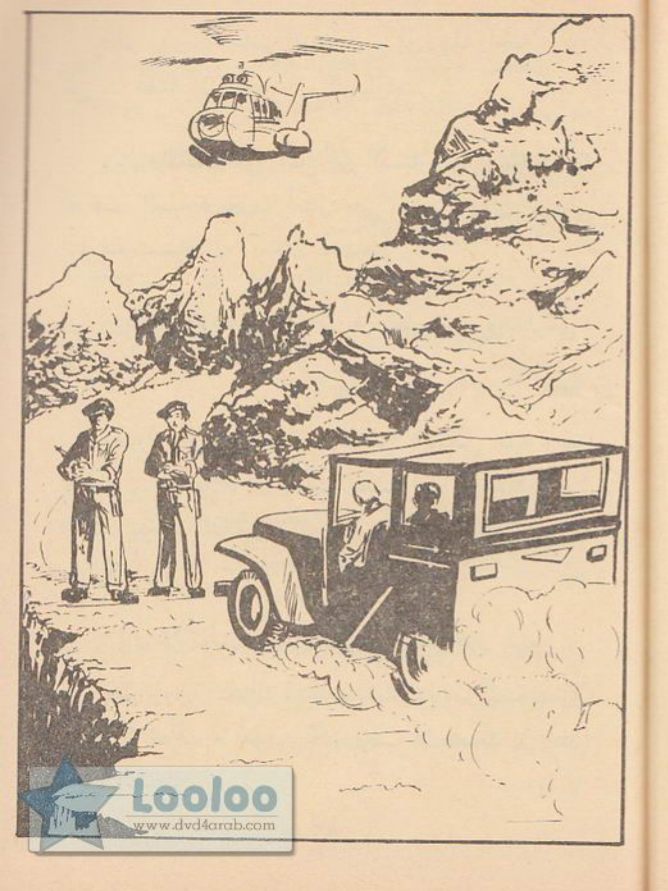
– ابحث عن أختى ..

وراح ينادى بأعلى صوته : جيليان .. جيليان .. وعندما رأته المرأة أسرعت نحوه .. وركبت إلى جواره وهى تسأله :

– ما الذى أتى بك هنا .. ؟

رد : اعتقد انه نفس الشىء الذى جاء بك،قوى غامضة تتحرك فى داخلى .. تجذبنى من أجل الحضور إلى جبل مونج .. أليس كذلك . ؟

قالت : طبعاً . لذا يجب أن نصعد إلى الجبل ..



أوقف السيارة وراح يتطلع إلى المكان وقال : أعتقد أن الأمر ليس بالسهولة التى تتصورينها لكننا سنحاول ..

*** ***

وسارت سيارة روى عبر الحقول .. كان روى يريد الوصول إلى الجبل،بأى ثمن إلا أن رجال الشرطة وضعوا العديد من العراقيل والموانع فى الطريق من أجل عرقلة الصعود إلى الجبل .. واستطاع روى أن يجتاز بعض الموانع .. لكنه عند المانع الثالث اضطر إلى الوقوف حائراً وقال :

– علينا أن ننزل من السيارة ونصعد الجبل على أقدامنا ..

ونزلت جيليان مع روى وراحا يتسلقان الجبل إلى أن استطاعا رؤية قمة الجبل من مسافة بعيدة .. قالت جيليان : ياله من منظر مهيب .

قال روى : علينا أن نذهب إلى هذا الجبل بأى ثمن .. علينا أن نعود إلى السيارة ..

ونزل الاثنان من التل إلى السيارة .. وبمجرد أن تحركت السيارة بضعة أمتار، حتى فوجئ روى برجال الشرطة يستوقفونه .. قال أحدهم :

– لقد اجتزت المواقع التى فى الطريق .. وهذا شىء ممنوع ..

وحاول روى المقاومة .. فقاموا بالقبض عليه ومعه جيليان .. وساقوهما إلى إحدى المقطورات . وهناك فوجئ الاثنان بوجود الدكتور لاكومب جالسا فى المقطورة، وإلى جواره شرطى .

قال لاكومب : المكان هنا خطر على الناس ..

علق روى : هناك شىء ما يشد كل منا للصعود إلى الجبل لا نعرف ما هو .. لكننا يجب أن نصعد إلى أعلى جبل الشيطان ..

تدخلت جيليان من جديد وقالت : أعرف أن ابنى بارى هناك .. لقد اختفى ثم عاد .. واختفى من جديد .. ولم يرجع .. أعرف أنه هناك .. بأعلى الجبل ..

سأل لاكومب روى :

– ماسر هذه اللفحة الشمسية التى فى وجهك ؟

هز روى رأسه وقال : لا أعرف ، لكنها حدثت ليلة ظهور الأطباق الطائرة فى المدينة .

* * *   * * *

وبعد ساعة كانت هناك طائرة هليوكبتر تقل كل من روى وجيليان والدكتور لاكومب إلى مكان مجهول ..

وعندما هبطت الطائرة بعد قليل فى أحد المعسكرات لاحظ روى وجيليان أن هناك رجالا ونساء أصابتهم لفحات شمسية فوق وجوههم . قال الدكتور لاكومب :

– كل هؤلاء الناس جاءوا هنا بدافع لا يعرفونه ، من أجل الصعود إلى أعلى الجبل . وعلينا أن نمنعهم من ذلك ..

لم يتمرد على كلام الدكتور لاكومب .. لكنه قرر فى تلك اللحظة أن يهرب من المعسكر بأى طريقة ..

وفى أول الليل تعرفا على رجل يدعى لارى قال لهما :

– سوف أهرب أنا أيضا .. ولدى طريقتى فى الهروب .. فأنا أريد أن أرى الجانب الآخر من الجبل مهما كان الثمن ..

ووسط الليل استطاع الثلاثة أن يتسللوا من المعسكر ، وسرعان ما راحت الدوريات تبحث عنهم ، وارتفعت طائرات هليوكبتر فى السماء تنطلق منها مكبرات صوت تحذرهم ،ثم راحت طائرات تبعث غازات خانقة أصابت لارى ، بينما تقدم روى وجيليان فى دروب الجبل .

كان كل همهما هو الوصول إلى قمة الجبل قبل أن يبلج الصباح .. وقبل أن يكتشف أمرهما .

ووسط الظلام وجد الاثنان صعوبة فى تسلق الجبل ، ومع ذلك استطاعا الوصول . وهناك شاهدا شيئا غريبا .

فقد تحولت قمة الجبل كله إلى كتله من النور .. وشاهدا مجموعة من الأشخاص يتطلعون إلى السماء .. كأن هناك شيئا غريبا سوف يحدث .

وراح روى وجيليان ينظران إلى السماء .. فشاهدا بقعا بيضاء تقترب من بعيد .. ثم اقتربت بسرعة غريبة .. انطلق طبق طائر .. ثم طبق آخر .. وطبق ثالث .. وعلا المكان ضوء أحمر .. ووقف روى وجيليان يرقبان ما يحدث بدهشة ، ثم قال روى :

– نحن وحدنا الذين نعرف سر ما يحدث .. عدا هؤلاء الناس الذين يكتفون بالنظر إلى السماء ..

* * *



شاهد روى الدكتور لاكومب يقف وكأنه ينتظر شيئا هاما من هذه الأطباق . ثم سمعا أصواتا موسيقية ناعمة ، تنبعث من جهاز خاص ، وتنتشر الموسيقى بنغمات بطيئة وكأنها لغة للتفاهم ، وشيئا فشيئا زادت سرعة النغمات الموسيقية . وانطلقت اشارات ضوئية تتناغم فى حدتها مع الموسيقى .

وصفق الحاضرون ..

وفهم روى أن هناك وسيلة ما للتفاهم بين سكان الأرض وركاب الأطباق الطائرة .. وقال لجيليان :

– الموسيقى هى لغة التفاهم .. لقد أمكن للطرفين أن يجدا فيما بينهما لغة مشتركة غير لغة الكلام .

واقترب طبق كبير ببطء شديد من المعسكر ، بينما قالت جيليان :

– أظن أنه آن الأوان كى نخرج من مكاننا .. وننضم إليهم بأسفل ..

ونزل الاثنان إلى المعسكر .. بينما اقترب الطبق الطائر الكبير من أرض المعسكر ، ولاحظ روى أن أفراد المعسكر يرتدون نظارات سوداء فوق عيونهم ، لتفادى الأضواء المبهرة التى يحدثها الطبق الطائر .. ولذا وضع يده على عينه حتى يتفادى أثر الضوء الشديد .. وفعلت جيليان مثله ..

ونزل الطبق فوق سطح الأرض .. وكأن كل شىء معد لاستقباله .. وفتح باب الطبق وانبعث منه ضوء مبهر .. وأخذ الجميع يتطلع بدهشة إلى ما يحدث .. !

وفجأة نزل من الطبق الطائر رجال .. وعرف لاكومب من يكون هؤلاء الرجال .. انهم الذين اختفوا يوماً فى صحراء المكسيك وفى تونس والهند . وفى أماكن أخرى من العالم .. أنهم بخير ولم يصبهم شر قط .. كما أكد يوما فى التلفزيون ..

وفجأة خرج الطفل بارى ..



واندفعت جيليان نحو ابنها وقد ملأتها الفرحة .. وقالت :

— باري .. لقد عدت ..

واندفع الطفل نحو أمه .. بينما راح ينظر إلى الطبق الطائر وهو يبكى .. كأنه يودع أصدقاء أعزاء لديه ..

ورأت الأم أصدقاء ابنها الذين استضافوه فى كوكبهم البعيد .. ودهشت من منظرهم فهم ذوى أجسام غريبة قصيرة ولهم رؤوس كبيرة .. انهم المخلوقات الغريبة القادمة من الفضاء .

ومسحت جيليان دموع ابنها وهى تبكى بدورها من الفرحة .. ثم راحت تلتقط صورا لأصدقاء ابنها ، سكان الكوكب البعيد .. أصحاب الأطباق الطائرة .

ooo ooo

أحس روى بقوى شديدة تجذبه ناحية الطبق الطائر .. لم يستطع أن يمنع نفسه أن يندفع ناحية

الباب .. سوف يسافر هناك .. إلى المجهول الجميل بعض الوقت .. ثم سيعود ثانية ، ويالها من رحلة ..

وركبت مع روى مجموعة أخرى من السائحين عبر الفضاء .. ووقفت جيليان تلتقط بكاميرتها هذه الوقائع الغريبة ..

وركب أيضا الدكتور لاكومب من أجل استكشاف ما يحدث فى الفضاء الخارجى ..

وبعد قليل انبعثت الموسيقى .. وأضيئت الأنوار من جديد ..

وأغلق باب الطبق الطائر .. وبدأ يرتفع فى السماء .. حاملا معه مجموعة جديدة من زوار الفضاء ..

ومالبثت سرعته أن ازدادت .. ثم اختفى وسط النجوم ..

وما أجملها من رحلة ..

وما أكثرها غموضًا .



ستيفن سبيلبرج

هو أحد السينمائيين المعاصرين الذين غيروا من ايقاع السينما العالمية المعاصرة ، فهو مؤلف ومخرج وكاتب سيناريو ومنتج .. ولم يقتصر عطاؤه على الأفلام التى اشترك فى إخراجها وتأليفها وإنتاجها . بل تعدى موقفة حدود التأثير فى كل السينمائيين المعاصرين .

وفى السنوات الأخيرة اهتم سبيلبرج بكتابة أفلام للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشر ..

من أهم أفلامه التى أخرجها : « الفك المفترس » ، « اى . تى » « غزاة القرص المفقودة »،« واندیانا جونز والمعبد الملعون » و« امبراطورية الشمس ».

وحش الفضاء الغريب

تأليف : رونالد شوست

دارت أحداث هذه القصة فى زمن بعيد .. بعيد جدا ..

هناك سفينة فضاء ضخمة تخترق المجهول .. تحمل فى داخلها كل ما يوجد فى المدينة .. من نواد للترفيه . ومخازن للأطعمة .. وأماكن للراحة .. لكن البشر الذين كانوا فوقها قليلون .

كانوا جميعا من العلماء ..

ومن أبرز هؤلاء العلماء الدكتورة ريبلى ، وهى امرأة جميلة ، وذكية . وخبيرة فى عملها ، وهناك أيضا آش . ذلك الرجل الغامض الذى لا يبتسم أبدا .. ومارك .. والأسمر هاين، وآخرون .

وكانت السفينة تحمل اسم « نوسترومو » .. انه اسم

قديم لكتاب ألفه كاتب انجليزى يدعى جوزيف كونراد عاش بين عامى ١٨٥٦ ، ١٩٣٤

فى هذا الزمن من المستقبل البعيد. كان الانسان قد توصل إلى ما يسمى بعمل بيات شتوى للانسان .. أى أنه يمكنه أن ينام فى حضانات خاصة مجهزة بكيفية معينة .. لسنوات طويلة .. ثم يعود مرة أخرى لمزاولة نشاطه ..

وبعد فترة بيات شتوى . استيقظ ذات يوم العلماء لذين يركبون نوسترومو ، وراح أحدهم ينظر إلى المؤشر الذى يدل على حركة السفينة .. ثم قال لزملائه ..

– وزن السفينة عشرون مليون طن .. ووجهتنا الآن الأرض ..

سألته الدكتورة ريبلى وهى تتطلع إلى الشاشة :

– وماذا عن « الأم » ؟.

هز آش رأسه وقال : يعمل بكل كفاءة .. لم يغمض

له جفن مثلنا .. ولم ينم طوال السنوات التى رقدنا فيها ..

ترى ماذا تقصد ريبلى بكلمة « الام » .

*** ***

لم تكن « الام » سوى جهاز الكومبيوتر الضخم الذى يتحكم فى السفينة فهو الذى يتولى القيادة . ويسيطر على كافة حركات السفينة .. وهو يتكلم ويفخر كثيرا أنه يتفوق على الانسان فى أشياء كثيرة ..

هل تعرف فيماذا يتفوق .. ؟

حسب رأى « الام » فانه يتفوق أنه لا قلب له .. يتصرف بمنطق العقل وحده .. كائن من الحديد بلا إحساس أو مشاعر ..

كانت ريبلى هى أكثر علماء السفينة كراهية للعقل الاليكترونى « الام » فهى تراه مغرورًا تافهاً .. ويسعى للسيطرة على كافة طاقم السفينة . بل أنه يعرف جميع الحلول للمشاكل التى تصادف نوسترومو فى رحلتها .

لم تشأ ريبلى أن تبلغ أحد بمشاعرها تجاه هذا المخلوق الحديدى . فهى تحس منذ فترة أن بالسفينة جاسوسا يعمل لصالح إحدى الجهات الغامضة . ويسعى دوما لإفساد الرحلة ..

لذا لم تشأ أن تزيد من أعدائها .. وظلت تنتظر الفرصة حتى تكشفه .

وبينما تفكر من جديد فى مواجهة هذه المشكلة التى تؤرقها، انطلقت صفارات الإنذار فى أرجاء السفينة الواسعة ..

سأل هاين الشاشة التى أمامها: ماذا حدث ؟

جاء الرد من العقل الالكترونى « الام » : هناك عطب فى السفينة .. ويجب أن نهبط فورا من أجل إصلاحه ..

سألت الدكتورة ريبلى : هل هناك مكان يصلح للهبوط ؟

رد العقل الاليكترونى : أجل . فقرون الاستشعار اكتشفت مكانا مناسبا فوق كوكب قريب .

*** ***

ومرت الساعات .. واندفعت نوسترومو فى الفضاء تجاه كوكب قريب من أجل النزول فوقه، حتى تتم الاصلاحات المطلوبة ..

وهبطت السفينة فوق كوكب غامض .. ملىء بالفجوات والجبال العالية ..

وفور الهبوط بدأت عملية الاصلاح ،وتولى هذه العملية العقل الاليكترونى « الام » ويبدو أن الوقت سيطول، وأن العطب فعلا فى حاجة إلى وقت أكثر مما يتصورون .

ومن جديد سأل آش الشاشة الاليكترونية :

– هل سنتأخر كثيرا .. ؟

جاء الرد : بعض الوقت !!



وكان السؤال التالى هو : هل يمكن لبعض الملاحين النزول إلى سطح الكوكب . من أجل الاستطلاع .. ؟

وجاء الرد بالإيجاب ..

وارتدى ثلاثة ملاحين ملابس الغوص فى الفضاء .. ثم نزلوا إلى السطح .. وساروا مسافة طويلة،وتوغلوا فى جباله . وسهوله ..

وفجأة شاهدوا جسماً غريباً فوق أحد الجبال .. بدا كأنه أشبه بسفينة فضاء أصابها العطب والتلف . قال أحدهم لزميليه :

– هذا يعنى أن هناك محاولات سابقة للنزول فوق هذا الكوكب ..

وفكر الثانى : يا إلهى . لو حدث هذا لسفينة ضخمة مثل هذه .. فليس من قبيل المصادفة أن يدفعنا العقل الاليكترونى « الام » للهبوط هنا .. ترى هل هى النهاية .. ؟

فجأة أشار أحدهم إلى كهف غريب الشكل وسط الجبل . واشار لزميليه أن يدخلا فيه .. وأضاء كل منهم مصباحه الفوسفورى قبل أن يدخلوا ..

وفى الكهف شاهدوا شيئا غريبا .. شىء أشبه بالبيضة .. لكنه أحمر اللون .. وقفوا من بعيد يتأملونه .. ترى هل هناك طائر ضخم فى هذا الكوكب يمكنه أن يضع كل هذه البيضة ؟

ولم يحس أى منهم بالخوف .. لكثرة ما قاموا بمغامرات فى الفضاء شاهدوا فيها العجائب ..

وكان مارك أكثر جرأة .. فاقترب من البيضة . وحاول لمسها ..

وشاهد فجأة شيئا هلاميا يتحرك فوق جدرانها .. شىء غريب الشكل .. وفجأة كبر هذا الشىء .. واندفع فى وجه مارك .. والتصق بالخوذة التى يرتديها ، ترى ماذا حدث بالضبط ؟

انقلبت السفينة رأسا على عقب من هذا الحادث .. فالكائن الذى التصق بوجه زميلهم غريب الشكل .. بل غريب الأشكال .. فهو سريع التحول من صورة لأخرى .. ومن الصعب معرفة هويته ..

وبقى الكائن الغريب ملتصقا بوجه مارك الذى تمدد فوق الفراش فى غرفة معزولة فى السفينة نوسترومو ..

ولم يستطع أحد معرفة هويته .. ولا مصير مارك .. ترى هل هو ميت .. ؟ لا .. فجسمه ينبض ولكنه فى غيبوبة .. قالت الدكتورة ريبلى :

— هذا الكائن الغريب يبدو وكأنه يمد مارك بالأكسجين كى يظل على قيد الحياة .

هز آش رأسه ،وقال :

— فلنحاول أن ننزعه عن وجه مارك .. اقترح تقطيعه .. فربما يموت ..

ووافق الجميع على هذا الاقتراح .. وسرعان ما

أعدوا جهازًا لتقطيع الزوائد التى تلتصق بوجه مارك .. لكن فجأة حدث شىء لم يكن فى الحسبان . فقد انسال من الزائدة سائل نارى ، بدا كأنه مصنوع فى جهنم فوق ارضية المعمل ..

وانزرع الخوف من جديد فى قلوب الملاحين .. وهم يتصورون ما يمكن أن يحدث للسفينة،لو واصلوا عملية تمزيق الزوائد .. صاحت الدكتورة ريبلى :

– لنكف عن هذه العملية ..

سأل هاين : ماذا تقترحون .. ؟

قال آش : لنتركه بعض الوقت .. علينا إجراء التجارب قبل أن نقدم على فعل أى شىء .

ولم تسترح الدكتورة ريبلى لهذا الاقتراح،وشعرت بالريبة من جديد ..

*** ***

بعد ساعات من التوتر فوجىء طاقم السفينة بشىء آخر غريب .. فقد شاهدوا زميلهم مارك يرقد فى غرفته ، وقد اختفى الحيوان الغريب تماما من وجهه .. بل من كل الغرفة .. واحتار الجميع .. ترى ماذا حدث؟ وأين اختفى ذلك المخلوق الجهنمى ؟

وفجأة سمعوا صوتا قادما من زميلهم مارك .. فتطلعوا جميعا إليه .. ورأوا زميلهم يتحرك فوق فراشه .. ثم يقوم ويمسح شعره .. وكأنه كان فى نوم عميق استغرق أياما طويلة ..

وفرح الملاحون بسلامة زميلهم .. وقرروا إقامة حفل عشاء يحضره الجميع من أجل شفاء مارك .

واجتمع الجميع على مائدة العشاء .. وأضاءوا الشموع .. وجلسوا يتحدثون عن رحلتهم القادمة عبر الفضاء ، كانت الدكتورة ريبلى قد شعرت بأن مخاوفها التى وسوست لها أن بالسفينة خائنا .. لكنها الآن أحست بالراحة ..

وبدا مارك سعيدا .. لكنه لم يتكلم كثيراً ، بدا كأنه شارد .. أوكأنه لا يزال غارقا فى نومه العميق .. وفجأة أحس بألم فى معدته .. فأمسك بطنه .. وبدأ يتلوى .. واشتد الألم أكثر .. فأخذ يصرخ .. واستغرب زملاؤه. وقاموا لنجدته .. ولم يعرف أحد سبب هذا الألم ..

وفجأة سقط مارك فوق الأرض .. وفقد القدرة على الحركة والنطق ..

وفى تلك اللحظة شاهد الجميع مخلوقا غريبا متوحشا يقف بجوار مارك .. وينظر بعينيه الواسعتين إليهم جميعا . وكأنه يتحداهم .. ثم أخذ ينظر يمينا ويسارا .. وأطلق صوتا أشبه بالصرخة .. انه كائن غريب .. قصير وله عنق طويل وليس فوق رأسه شعرة واحدة ..

وقبل أن يفيق الجميع من الدهشة التى لبستهم .. اختفى الحيوان الغريب مرة أخرى فى مكان خفى بالسفينة ..

وبدأت معركة جديدة وحاسمة بين الوحش الغريب وبين الملاحين .. فترى ماذا سيفعل بعد ذلك ؟

*** ***

تأكدت الدكتورة ريبلى أن آش رئيس البعثة العلمية للسفينة هو الخائن . فهو الذى اقترح أن ينزل الملاحون إلى الكوكب الغامض .. وهو الذى اقترح أن يحتفظوا بالكائن الغريب فى السفينة ، فى أول أطواره كى يتمكنوا من فحصه ودراسته .

وبدأت تراقب سلوكه ..فى هذا الوقت كان الرعب يسيطر على السفينة وركابها .. فهناك فى مكان ما يختفى حيوان له القدرة على القتل . وهو غريب الشكل .. غريب السلوك .. فلا يمكن لأحد أن يحدد شكله .. لأنه سريعا ما يغير من هيكله إلى شكل جديد .. وتلك خطورته .. فقد ظهر مرة ككائن هلامى . ثم ظهر كحيوان قزم صغير .. أما فى المرة الثالثة فان أحدًا لم يره .. لكن آثاره التى تركها أثارت الخوف فى قلب الجميع ..

فقد عثر البحارة على زميلهم الزنجى هاين وسط الآلات وقد أصبح مجففا تماما .. كأن كائنا ما قد ارتشف دمه .. وكل ما به من سوائل .. وكان أبرز ما فى هاين هو عيناه اللامعتان .. وكأن ماشاهده يثير الخوف فعلا .

وبينما استعد الجميع لمواجهة الكائن الغريب ، كانت الدكتورة ريبلى تستعد لمواجهة الدكتور آش .. ودخلت ذات يوم مكتبه وراحت تتفحص الأوراق التى يضعها هناك ..

وفجأة أحست بشخص يدخل الغرفة .. أنه آش الذى قال وهو يقترب منها وقد علا وجهه الغضب : لا توجد هنا أوراق تهمك .. ومن حقى أن أؤدبك لأنك دخلت هذا المكان

وصفعها على وجهها. ثم اقترب منها مرة أخرى يحاول أن يضربها من جديد . أحست أنه يريد أن يقتلها . لذا تحفزت له . وضربته فى بطنه فاندفع نحو الحائط ، واصطدم به بكل قوة ثم سقط أرضا ..

وكانت مفاجأة بالغة الغرابة ..

فقد تحول آش فجأة إلى عشرات من القطع المعدنية .. وانفصلت رأسه عن جسده .. يا إلهى .. انه ليس سوى انسان آلى (روبوت)، ووقفت ريبلى وقد اعترتها دهشة واستغراب .. لقد عاش هذا الرجل معهم سنوات طويلة ، وعاملوه على أنه انسان مثلهم، يالها من خديعة ! .

وسرعان ما جاء الزملاء .. وشاهدوا آش وقد تفتت إلى قطع معدنية ، قال أحدهم :

– انه مبرمج ، علينا معرفة سره ..

وقاموا بتوصيل أسلاك رأس الانسان الآلى أش بمصدر طاقة كى يتحرك، ويتكلم حسب البرمجة التى تمت له . وفور أن بدأت الطاقة تصل إلى الرأس حتى تكلم :

– اسمى الحركى هو الدكتور آش وانا نموذج للمخلوق المعدنى المثالى . فأنا لا أموت أبداً .. لأنه عندما يتم فكى

سوف أتحول إلى شيء آخر .. لذا فالحياة مستمرة بالنسبة لى . أنا انسان آلى لا ضمير لى . ولا عواطف . فهذه الأشياء تفسد سلوك أى انسان آلى ..

وقال،أيضا،أن الذى صنعه هو إحدى الشركات التى انتجت أيضا السفينة الضخمة نوسترومو كى يأتى بكائنات غريبة من الفضاء إلى الأرض حتى يمكن لهذه الشركة استغلال هذه الكائنات فى السيطرة على الأرض .. والاستفادة منها فى حروب العوالم ..

تمتمت الدكتورة ريبلى قائلة :

– يا إلهى .. إذن فهذا الوحش الذى داخل السفينة جاء فعلا بمؤامرة دبرها آش ..

*** ***

وجدت الدكتورة ريبلى نفسها فى موقع مسئولية جديد بعد أن تخلصت من آش إلى الأبد .. فقد تولت قيادة السفينة نوسترومو .. وكانت المسألة ثقيلة .. ليس

لأنها امرأة لم تعتد المسئوليات الرئيسية فى قيادة هذه السفينة الفضائية الضخمة الأشبه بالمدينة ، بل لأن هناك وحشا غريبا شرسا فى السفينة ..

المشكلة الثانية التى جابهت الدكتورة ريبلى فى موقعها الجديد كمسئولة عن السفينة ، هى محاولة السيطرة الفعلية على العقل الاليكترونى الذى يسيطر على نوسترومو ويتولى قيادتها الآلية ..

فهذا العقل الاليكترونى (الام) قد بُرمج – بلا شك ، من قبل الشركة التى صنعت السفينة نوسترومو . وصنعت أيضا الانسان الآلى آش .. ولا شك أنه الآن العدو الأول للدكتورة ريبلى .

وبينما هى تفكر،سمعت صرخة نسائية انطلقت من عنبر المخزن ، ترددت فى جميع أنحاء السفينة نوسترومو ..

ترى ماذا حدث ؟

***



كانت كاترين ، احدى بحارة الفضاء ، قد قررت أن تقوم بجولة فى المخازن من أجل مراجعة بعض المعلومات القديمة الموجودة فى أجهزة الكومبيوتر الصغيرة .. أنها تعرف أن التحرك فى السفينة عملية صعبة . ومرعبة وغير مأمونة .. ولهذا حملت فى يدها مسدسا إشعاعياً تطلقه فور أن يبدو أمامها أى كائن ..

وسارت فى دروب المخزن الطويلة وهى مليئة بالحذر .. تلتفت خلفها كلما سمعت صوتا أو حركة .. وتنبهت فجأة أن هناك حركة بالفعل .. فتسمرت إلى جوار الحائط وأشهرت مسدسها ناحية الصوت .. لكنها فجأة سمعت صوت مواء القط .. فتنهدت وصاحت وهى تضحك :

– أهو أنت أيتها الشقية .. !

أنها تعرف أن هذه القطة هى صاحبة صديقها ريبلى . وقد أصرت أن تأتى بها معها من كوكب الأرض

كى تكون أنيستها فى وحدتها .. لكن فجأة أطلقت القطة صرخة حادة أتبعتها كاترين بصرخة أعلى منها ..

ولم يعد فى السفينة نوسترومو سوى ريبلى وزميلها جيمى ..

ورغم شدة الموقف ، فإن ريبلى إزدادت إصراراً أن تتخلص من الوحش الغريب ، وبدأت فى إعداد خطتها لذلك ..

*** ***

كانت ريبلى أكثر حرصا .. وأكثر إصرارًا أن تنفذ خطتها .. وكانت الخطة أن تتخلص من العقل الاليكترونى « الام » ، ومن الوحش الغريب الذى جاء من الفضاء .. وقضى على كل من فى السفينة ..

وبينما هى تفكر فى الخطة المثالية أحست أن الوحش تخلص أيضا من زميلها جيمى .. وأنه لم يبق الآن فى نوسترومو سواها .. لذا عليها مجابهة الموقف بكل حسم ..

حاولت أن تغير من برمجة العقل الاليكترونى الام .. إلا أن هذا الأخير تنبه . وكتب على شاشته الضخمة :

– لا تنس يا دكتورة ريبلى أننى أستطيع قراءة الأفكار البشرية ..

وأحست بالاحباط .. فسألته :

– نحن أمام عدو مشترك .. الوحش الغريب ينتشر الآن فى أنحاء السفينة .. وعلينا أن نتخلص منه ..

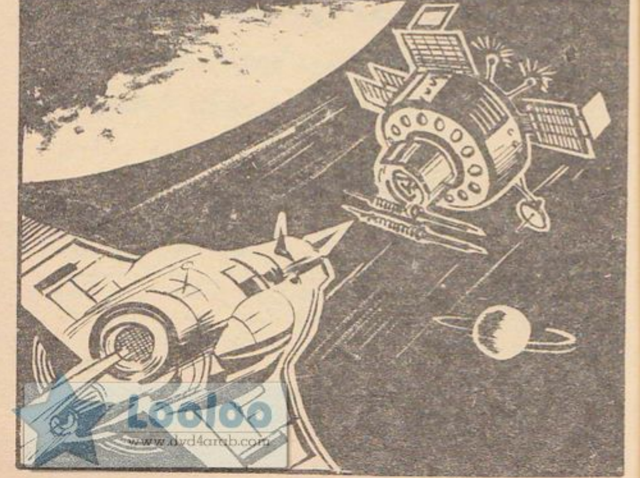
جاءها الرد على الشاشة الكبيرة : هذا المخلوق لا يستطيع أن يقتلنى .. فأنا لست انساناً . انه يقدر عليك وحدك .. وليس فى إمكانى أن أفعل شيئا ..

وأحست بالغيظ .. وقررت أن تنفذ خطتها ..

***   ***

راحت تركب الكبسولة الموجودة فى طرفى السفينة نوسترومو .. لقد قرأت الشفرة السرية الموجودة بأصغر جهاز كومبيوتر فى السفينة . وعرفت الوسيلة الممكنة للتخلص من الأزمات البالغة الخطورة .. كانت الشفرة





تشير إلى إمكانية تدمير السفينة بأكملها من خلال زر خاص موجود فى الكبسولة ..

وارتدت الدكتورة ريبلى ملابس الإبحار فى الفضاء .. وتعمدت أن تسير فى الدهاليز حيث لا يمكن لعيون العقل الاليكترونى (الام) الراصدة أن تترقب حركاتها .

وأشهرت سلاحها حتى يمكن أن تجابه الوحش الغريب إذا هاجمها .. فتقدمت بثبات ناحية الكبسولة .. وما إن دخلتها حتى تنهدت ..

وفى الكبسولة بدأت تستعد للانطلاق فى الفضاء .. انها مطمئنة الآن أن الغريب لايمكنه أن يدخل السفينة .. فهى الآن فى أكثر الأماكن أمناً فى السفينة نوسترومو .. مهما كانت قدرة الغريب على أن يتشكل ويغير من أسلوبه ..

وانطلقت فى الفضاء .. وابتعدت مسافة .

بالكبسولة عن نوسترومو ، تلك السفينة الفضائية البالغة الضخامة .. ثم داست على زر الانفجار ..

ودوى فى الفضاء انفجار هائل .. دمر أكبر سفينة عرفها الانسان فى الفضاء الخارجى ..

لكن هل استطاعت الدكتورة ريبلى أن تتخلص بالفعل من هذا الغريب .. ؟

*** ***

لا ، لم تستطع الدكتورة ريبلى أن تفعل ذلك .. فالحيوان الغريب ليس بالغباء حتى يمكن التخلص منه بسهولة .. لقد ترك ريبلى تتحرك فى السفينة نوسترومو وتركب الكبسولة لهدف خاص به ..

فهو يعرف انه لو قتل ريبلى فإن الصراع سيكون شديداً بينه وبين العقل الأليكترونى (الام) . وان الغلبة ستكون فى النهاية لألام . وليس للوحش الغريب .. .

لذا ترك ريبلى تفجر نوسترومو .. واستطاع أن يلتصق

بسطح الكبسولة عندما انطلقت بها الدكتورة ريبلى فى الفضاء ..

هاهى الفرصة متاحة أمامه كى يتخلص منها . وعليه أن يزحف ناحية الكبسولة المغلقة كى يمتص دمها مثلما فعل مع كل زملائها ..

وشاهدته ريبلى .. رأته فى شكل جديد غير مألوف .. لكنها لم تشعر بالرعب .. أحست باصرار شديد على التخلص منه ..

وضغط الحيوان على الكبسولة يريد أن يكسر جدرانها كى يتمكن من الدخول ويقضى على الدكتورة ريبلى التى صرخت فيه قائلة :

- سوف أقتلك .. أيها الملعون ..

وبدأ يضغط على الجدران .. وتشكل بزوائد كالأخطبوط .. وامتدت أذرع الحيوان الغريب حول الكبسولة تريد أن تبتلعها ..

وتنبهت الدكتورة ريبلى إلى هذا الشكل الجديد الأخطبوطى الذى تشكل به الكائن الغريب .. وسرعان ما فكرت أن هذا الشكل هو الأمثل للتخلص منه بقوة الطرد المركزية ولم تفكر كثيرا .. ولم تنتظر ..

وضغطت على زر قوة الطرد المركزية ..

وبسرعة اندفع الحيوان الغريب فى قلب الفضاء.

وتنهدت الدكتورة ريبلى .. وهى تشعر براحة غريبة ..

لقد تخلصت أخيراً من هذا الغريب الشرير .. وانتقمت لكل زملائها ..



وحش الفضاء :



فى عام ١٩٧٩ قدمت السينما الامريكية فيلم « وحش الفضاء » (الغريب) الذى اثار دهشة العالم بأهميته .

لان التكنيك السينمائى فيه اتسم بالتطور ..وقد اشترك فى بطولة الفيلم الذى كتبه جيمس كاميرون ودونالد شوست ممثلون مغمورون.

وفى عام ١٩٨٦ عادت ، السينما واخرجت الجزء الثانى من هذا الفيلم تحت عنوان « الغرباء » . الطريف أن مخرج الفيلم الثانى كان جيمس كاميرون وقام ببطولة الفيلمين الممثلة سيجورنى ويفر

حرب النجوم

تأليف : جورج لوكاس

دارت أحداث هذه الحكاية فى زمن بعيد .. لا يستطيع أحد أن يحدده ..

أما المكان .. فهو أيضا بعيد .. ولا يمكن لانسان أن يصل إليه بسهولة .. فى مجرة بعيدة عن الأرض بمئات السنوات ..

هناك دارت حرب أهلية بين مجموعة من الثوار . وبين امبراطورية المجرة الشريرة ، وفى أثناء المعركة تمكن جواسيس الثوار أن يستولوا على الخطط السرية .
وأن يحصلوا على السلاح المطلق بـ « نجم الموت » .

واستطاع جنود الامبراطور الشرير أن يتمكنوا من أسر الأميرة الثائرة « ليا » .. وأن يحتفظوا بها كرهينة ..

فقد اهتم أتباع الأميرة بانقاذها ..

وسرعان ما دارت الحرب فى الفضاء بين سفن

الثوار . وبين جنود الامبراطور الشرير،وجلست الأميرة ليا
تنادى فى جهاز الارسال تطلب من يغيثها :

– أنا الأميرة ليا .. صاحبة الحق الشرعى فى
العرش .. هل هناك من ينقذنى فى الفضاء؟

ولم تجد الأميرة من يسمع نداءها سوى أصدقائها من
الانسان الآلى ..

ووقع الثوار فى الأسر .. وانهزم رجال الأميرة ليا ..
مسكينة الأميرة الجميلة . فماذا تفعل وقد خسرت الكثير
من جنودها الثوار ؟

*** ***

تحركت جموع الثوار من الأسرى ناحية القصر الذى
يسكنه الزعيم الأسود فادر . رئيس حرس الامبراطور
الشرير .. جلس ينتظر وصول الثوار على أحر من
الجمر .. وعندما اقترب الثوار منه صاح غاضبا :

– نريد أن نعرف أين خبأتم خطط نجم الموت ..

ولم يسمع ردا على كلمته .. لقد أخفى الثوار الخطط
السرية لنجم الموت . ولا يعرف أحد مكانها سواهم .

هنا قرر فادر أن يدمر سفينة الثوار حتى يعثروا على
الخطط السرية .

ومع ذلك لم يعلن رئيس الثوار شيئا عما يعرفه عن
الخطط السرية .. كان كل همه أن تفلت الأميرة من
الخطر .. فبعد هروبها سعى الزعيم الشرير فادر إلى اعادة
القبض عليها مرة أخرى ..

ووجدت الأميرة ليا نفسها محاطة بعديد من سفن
الفضاء ، التى يقودها رجال الزعيم فادر .. وأطلقت
مسدسها الاشعاعى ناحية الجنود الذين يطاردونها
وتمكنت بالفعل أن تصيب بعضهم .. بينما أخذ الإنسان
الآليان يطلقان النار بدوريهما ضد رجال فادر ..

وبعد معركة عنيفة تمكن الجنود من الإيقاع بالأميرة

ليا مرة أخرى .. كما قبضوا على الانسانين الآليين دوتو وتربيو .

ووجدت الأميرة ليا نفسها فى قصر الزعيم الأسود فادر .. ترى ماذا يريد الرجل هذه المرة . وهل سوف تمتثل له .. ؟

*** ***

قال فادر بصوته الأجش ، وقد تعمد إخفاء وجهه كالعادة :

– لن تفلتى منا بسهولة أيتها الأميرة ..

ردت عليه الأميرة بشجاعة : أيها الوزير فادر .. لا تنس أننى أميرة .. وأننى صاحبة الحق فى العرش ..

وشعر فادر بالجزع .. فلو أنه احتكم إلى مجلس النواب فسوف يخسر اللعبة تماما . لأن المجلس سوف يتعاطف مع الأميرة والثوار .. لذا تردد قليلا . وصاح فى جنوده :

– تحفظوا على الأميرة فى مكان أمين ..

وجلس فادر يفكر فى خطة يتخلص بها من الأميرة ليا إلى الأبد .. لكن هذا أمر صعب . ويمكنه أن يؤلب ضده مجلس النواب .. وينتهى مستقبله السياسى تماما ..

وبينما هو يفكر،دخل عليه أحد ضباطه ، وقال له ..

– سيدى ، لقد قذفنا أحد الزوارق أثناء المعركة . وأعتقد أن هذا الزورق يحوى الخطط السرية .

سأل فادر : هل أصبتوه .. ؟

رد الجندى : أجل .. ولكنه واصل مسيرته .. واعتقد أنه فى طريقه إلى كوكب قريب .. يقال أن إنسانين آليين يقودانه ..

صاح فادر غاضبا : احضروه .. مهما كان الثمن .. ! !

***



المصادفة وحدها لعبت دوراً جميلا فى تكملة هذه الحكاية .. فى هذه اللحظة وفوق الكوكب المتوحش كان هناك اثنان من المغامرين .. أحدهما هو لوك سكاى وهو فى الثانية والعشرين من العمر . يحب المغامرات ، أما الثانى فهو عمه أوين ..

كانا قد اقتربا من الكوكب ، فشاهدا السفينة .. وقررا معرفة سرها .. وعندما اقتربا منها شاهدا رجلا يقترب منها .. فصاح لوك :

– ماذا تفعل .. هل هى ملكك ؟

ارتجف الرجل .. وعرف أنه الخاسر لو دخل فى معركة مع الشابين ، فهما من أمهر المحاربين ، لاحظ لوك أن الرجل يرتجف . فسأله :

– ياقرصان الروبوت .. حدثنى .. ماذا سرقت من هذه السفن .. نريد أن تعرف من أين جاءت ؟

ورضخ الرجل . وأخبر لوك وزميله ، بكل ما يعرفه

عن السفينة وعن الروبوت الذى كان يركبه .. واسرع يطلب احضار كل من تربيو وزميله دوتو من مخزن الروبوت .

ولاحظ لوك أن هناك محاولات لفك كل من الانسانين الآليين (الروبوت) .. بل لاحظ أن هناك حبات من الكربون الأسود فوق جسد تربيو . فصاح لوك قائلا :

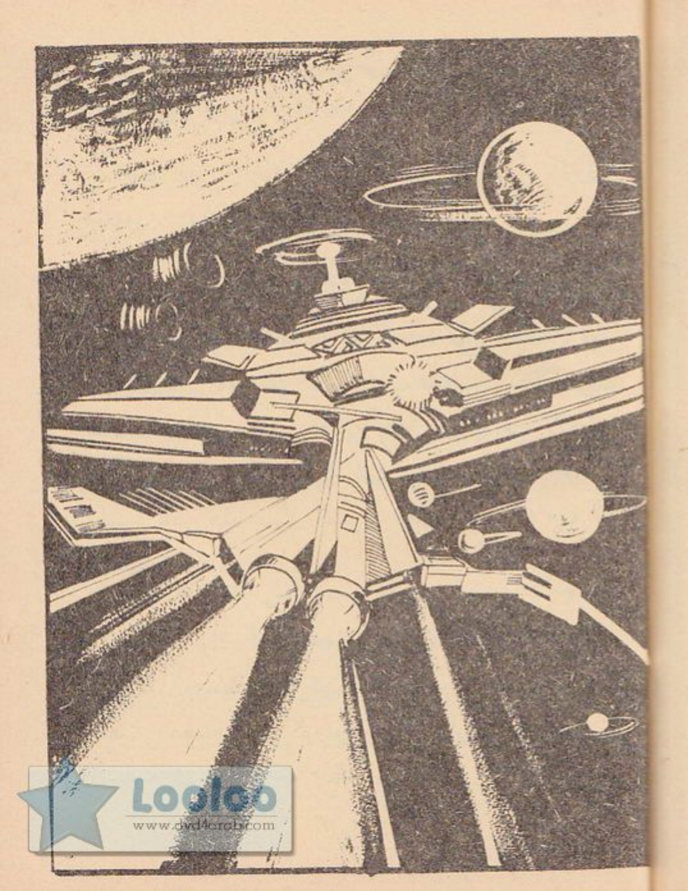
– هذا يدل أنكما قد شاركتم فى العديد من المعارك والمغامرات .

حاول لوك مداعبته ، فسأله :

– هل هى مغامرات عاطفية .. أيها الشقى ؟

لم يضحك تربيو .. وعلق دوتو :

– لا وقت للعاطفة أيها النبيل .. لدينا رسالة هامة نريد أن نبلغها للفارس كانوبى .



سأله لوك : كانوبى .. اننى أعرفه .. أنه أكبر الفرسان فى كل المجرات .. ترى من الذى أرسل الرسالة ..

رد تربيو : الأميرة ليا .. تعال واسمعها ..

ودخلوا سفينة الفضاء وراحوا يسمعون الرسالة التى توجهها الأميرة ليا إلى الفارس كانوبى .. وفتحوا زر التسجيل ، فجاء صوت الأميرة ليا :

« انقذنى يا كانوبى ، فانت أملى الوحيد . انقذنى يا كانوبى .. فانت أملى الوحيد .. انقذنى يا كانوبى .. »

علق لوك قائلا : ياله من صوت جميل .. ترى هل صاحبته بنفس الجمال ؟

زمجر دوتو وقال : ليس هذا وقته .. إذا أردت التأكد .. فاذهب لنجدتها ..

*** ***

فى المساء تحدث لوك إلى عمه اوين ، وسأله : هل تعرف أميرة تدعى ليا ؟

قال العم : أعرف هذا الاسم . لكن اسم كنوبى مشهور .. ويجوب الآفاق ..

تظاهر اوين بأنه لا يعرف اسم ليا . لكن فى الحقيقة أن هناك سرًا يحاول اخفاءه عن لوك ، فى الحقيقة ، فهو ليس عمه .. وهو يخفى عنه سر أبيه الحقيقى .. ولا يعرف أحد هذا السر سواه . أنه ابن رجل كبير يسعى الآن إلى السيطرة على الامبراطورية الشريرة ، ويدعى فادر .. وليس فادر هذا سوى الشرير الذى تسعى الاميرة ليا للتخلص منه ..

وقرر لوك أن يبحث عن كانوبى فى المجرات المجهولة .. وسط الكواكب المظلمة ، وفى الصباح ركب سفينة الفضاء ومعه الروبوت دوتو وتربيو .. وانطلقت السفينة فى السموات المظلمة بسرعة رهيبة .

وشعر دوتو وتربيو بالسعادة لأن عملية إنقاذ الأميرة ليا سوف تبدأ .. خاصة أن معهما فارس شجاع وشاب ..

فجأة ، بدأت أولى المطاردات ..

ففوق صحراء جرداء لا حياة فيها . فوجىء لوك بوجود مجموعة من سفن الفضاء تطارده ..

وبدأت الطلقات الاشعاعية تنطلق من السفن .. لكن لوك كان محارباً ماهراً .. فأطلق أشعة الليزر من سفينته السريعة .. فأحرق أولى السفن المعادية ..

وفى الحال هربت بقية السفن المعادية ..

*** ***

واستكمل لوك رحلة البحث عن كانوبى .. ووصل إلى الكوكب الذى يقيم فيه ، عند المساء ..

والتقى لوك وكنوبى ..بدا اللقاء حاراً .فكنوبى أيضا يعرف من هو والد ذلك الشاب ..وهو المحارب القديم فى فرسان الملك .. قال له :.

- كان أبوك يريدك محارباً عظيماً . وهأنذا أراك كما اراد أبوك .؟ فأهلا بك.

وبعد قليل سأله : هل تعرف أن أباك ترك لك فى عهدتى سيفاً .. هو سيف الفارس ..

وراح كنوبى يخرج السيف الضوئى الذى يستخدمه فرسان الملك ، ثم قدمه إلى لوك قائلا :

- لا تستخدمه إلا فى رفع راية العدل .

سأله لوك : أريد أن أعرف كيف مات أبى .. ومن الذى قتله ؟

وراح كنوبى يحدثه عن أبيه قائلا :

- فيما قبل كانت هناك جمهورية تقوم على العدالة .. وكان هناك فرسان يعرفون باسم رجال السلام يحمون البلاد .. ومن هؤلاء كان أبوك .. ومن هؤلاء أيضا كان الخائن فادر الذى اغتال أباك ذات ليلة ..

أحس لوك بالتأثر .. وقرر أن ينتقم من فادر الخائن مهما كلفه ذلك من ثمن .

*** ***

ثم راح الاثنان إلى الانسان الآلى دوتو الذى سجل رسالة الأميرة ليا .. وبدأ الاثنان فى إعادة سماعها مرة أخرى .. كانت الأميرة تطلب النجدة ..

نظر كانوبى إلى لوك وسأله : ما رأيك ؟

رد لوك : أعتقد أن الوقت قد حان .

قال كانوبى : إذن علينا أن نجمع شمل الثوار ، قبل أن نشن هجومنا الأكبر ضد امبراطورية الشر ..

*** ***

فى ذلك الأثناء . وفى نجم الموت . اجتمع الجنرالات داخل محطة فضاء ضخمةيتناقشون فيما بينهم عن الاستعدادات التى يجب اتخاذها من أجل صد هجوم الثوار المتوقع حدوثه بين وقت وآخر ..

قال الجنرال الكبير تاركين : نحن نملك السلاح الرهيب من أجل صد هجوم الثوار .. لكن اعتقد أن الأمور سوف تتغير لو تدخل كانوبى ..

قال فادر بصوته الغامض وهو يخفى وجهه . كالعادة ، وراء قناع أسود ، : لقد وصلت إلينا الأخبار أنه تمكن من لقاء لوك سكاى ابن الفارس القديم سكاى .. وهذا يزيد الأمر تعقيدا ..

علا الصمت المكان لحظة قبل أن يعاود الجنرال تاركين الكلام قائلا :

– سوف يأتون لإنقاذ الأميرة ليا .. أليس كذلك ؟

اهتزت الرءوس معلنة موافقتها ، فقال الجنرال الكبير : إذن فلنتخلص منها ..

قال فادر : ولكن هذا يشكل خطرًا يا سيدى الجنرال ..

رد الجنرال الكبير بحزم : أمرت أن نتخلص منها .. هذا أمر .

ثم أعلن انتهاء الاجتماع ..

*** ***

لم يشأ فادر أن يخرج عن أمر الجنرال . ولكنه قرر أن يعالج الأمر بشكل آخر .. فقرر أن يتجه لفوره ناحية الزنزانة التى حبست فيها الأميرة ليا .. وأمر بفتح الزنزانة .. وشاهد الأميرة جالسة .

عندما شاهدته تحفزت،قال فادر : حياتك بين يدىّ لكننى أستطيع أن أضمنها لك .. لو أخبرتينى عن مكان الثوار ..

ولم ينجح فادر فى إقناع الأميرة بأن تتكلم عن مكان قاعدة الثوار .. فقرر أن يفعل ذلك بأى وسيلة ، ترى ماذا سيفعل ؟

*** ***

فى تلك الأثناء .. وعلى الجانب الآخر .. كان لوك قد قرر أن يتدرب كى ينضم إلى فرسان السلام مثل أبيه الراحل . فهو يعرف أنه لا يمكن أن يصل إلى أقصى درجات التدريب ، إلا بعد السفر إلى كوكب يسمى الدران .. فقال له كانوبى :

– علينا أن نصحب فى رحلتنا أثنين من الأصدقاء الذين لا غنى عنهم .. غوريللا ضخمة يمكنها أن تنفعنا عند اللزوم ..

سأل لوك : وماذا عن الصديق الثانى ؟

رد كانوبى : انه هان صولو .. الطيار المعروف .. صاحب أسرع مركبة فضائية فى كل العصور .

قال لوك : إذن سوف نصل كوكب الدران فى زمن قياسى .

وركب الجميع فى مركبة هان صولو التى انطلقت بهم ، تخترق حاجز الظلام الموجود فى الفضاء بين

الكواكب البعيدة .. وفى المركبة بدأت أولى عمليات التدريب .. حيث قام كانوبى بتدريب لوك على استخدام سلاح الضوء دون أن يستخدم بصره .

واستجاب لوك للتدريب .. وأمكنه أن يستوعب استخدام سلاح الضوء فى فترة قياسية .. لكن فجأة حدث شىء لم يكن فى الحسبان ..

ترى ماذا حدث ؟

* * *   * * *

كان فادر قد قرر أن يجعل الأميرة ليا تتكلم بأى ثمن .. فأصدر أمره إلى الجنود أن يذهبوا بها إلى الجنرال تاركين .. وعندما وصلت إلى مكتبه الواسع بدأ فى استجوابها بقسوة ، وقال :

– سوف تتكلمين . شئت أم أبيت .. انت تتصنعين البطولة .. وأنا لا أحب الأبطال .

قالت الأميرة ليا بثبات : الوقوف ضد الطاغية لا يجعل الانسان يندم على شىء ..

ثم أمر أن يأتى له الجنود بشاشة الرادار الكبيرة .. ولم تمر دقائق الا وكانت الشاشة موجودة فى قاعة المؤتمرات .. فقال الجنرال تاركين للأميرة ليا :

– انظرى إلى هذه الشاشة .. وقولى ماذا ترين ..

وتأملت ليا الشاشة . فشاهدت كوكب الدران .. انه الكوكب الذى يعيش عليه أهلها وشعبها .. وهو ايضا الكوكب الذى يتجه اليه الان لوك وكانوبى،فى سفينة هان صولو الفضائية .. قال الجنرال :

– سوف ندمر هذا الكوكب ثمنا لسكوتك ..

ولم تصدق الاميرة ليا ان الشر تملك من قلب الجنرال لدرجة ، انه تمكن بمفاتيحه الخاصة من تفجير الكوكب فى ثوان ..

*** ***

تلك هى المفاجأة التى لم تكن فى الحسبان .. والتى قابلها كانوبى وهان صولو ولوك ، وهم فى طريقهم إلى الكوكب الدران حيث وجدوه قد اختفى تماما ..

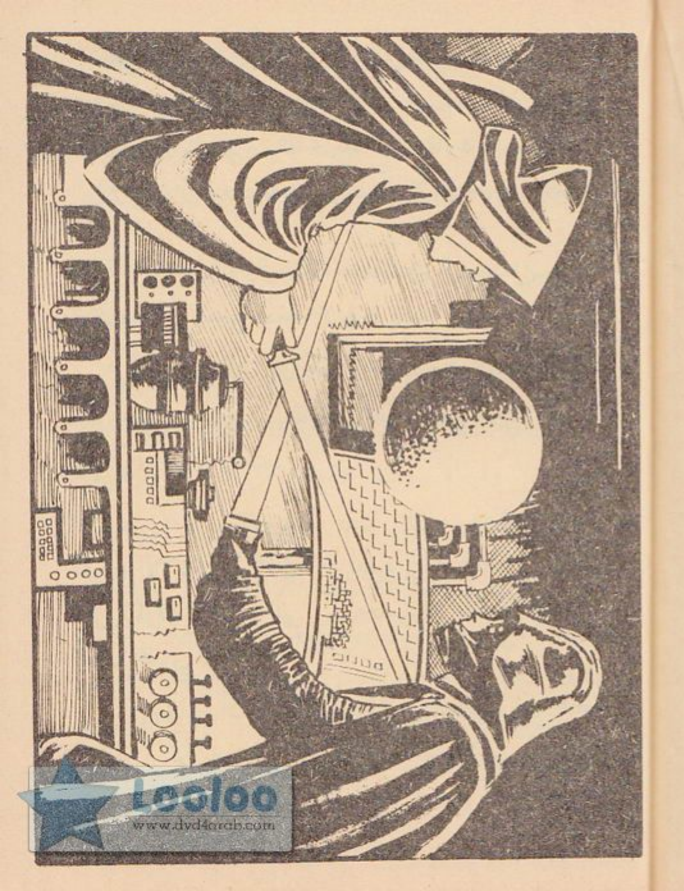
لم يتنبه صولو أن هناك خطة لإدخاله فى دائرة خاصة يمكن فيها اصطياده بسهولة ، من قبل قوات الجنرال تاركين .. وبالفعل اندفعت مركبة صولو داخل فجوة سوداء دون أن يعرف أن هذه الفجوة ليست سوى محطة فضاء يمتلكها الجنرال تاركين .

وتم أسر مركبة هان صولو فى جوف محطة الفضاء ..

ولكن سرعان ما تنبه كانوبى إلى هذا الفخ ، لقد جاء وقت التلاحم ، هنا فرك صولو يديه،وقال :

– ما أحَب التلاحم بالنسبة لى .. سوف أريهم من هو هان صولو ..

ثم كشف لهم عن خزانة أسلحة وسط مركبته ، فقال كانوبى فرحا :



- وأنت أيضا محارب جيد .. سوف نقهرهم جميعا ..

وقال صولو أيضا : وعندى فى سفينتى أيضا مخابئ سرية لا يمكن لأحد أن يصلها مهما كانت مهارته فى كشف المخابئ ..

وسرعان ما دخل رجال الامبراطورية إلى مركبة صونو الفضائية .. وراحوا يفتشونها بدقة بواسطة آلياتهم المتطورة .

واستمرت رحلة التفتيش طويلا قبل أن يخرج رئيس الجنود إلى فادر، ويقول له :

- السفينة خالية . ويبدو أن ركابها هجروها قبل هبوطهم على محطة الفضاء .

هنا صاح فادر : إذن . فكوا المركبة قطعة قطعة ..

وعلى الفور بدأت عملية الفك .. لكن هل سيتم اكتشاف أمر أصدقائنا الثوار ؟

قبل أن تتم عملية الفك . خرج هان صولو ثم لوك .. وهاجما اثنين من الجنود .. ثم سرعان ما ارتديا ملابسهما .. وابتعد صولو خارج السفينة وشاهد اثنين من العمال يحملان صندوقا ضخما مليئاً بالأجهزة . فناداهما :

– أيها العمال . عليكما مساعدتى فى حمل بعض الأشياء من داخل هذه السفينة ..

ودخل العاملان إلى باطن السفينة .. وبسرعة قامت الغوريللا بضربهما.. وبعد قليل خرج الجميع ،وقد ارتدوا ملابس العمال والجنود ..

ساروا وراء الروبوت دوتو الذى يستخدم جهاز الرصد لاكتشاف المكان ، أمامه . واستطاع أن يدلهم على الغرفة الكبرى التى بها الحاسبات الآلية الدقيقة . فقال كانوبى :

– عليك أن تعثر على مفاتيح التحكم فى محطة الطاقة ، كى نستطيع أن نفتح الباب الرئيسى للمحطة الفضائية . ونهرب من هذا الفخ ..

وإنقسم الجميع إلى فريقين .. أحدهما ذهب للبحث عن مفاتيح التحكم من أجل فتح الباب الرئيسى للمحطة الفضائية . أما الفريق الثانى فقد بقى داخل المركبة الفضائية . اما كانوبى فقد قرر أن يصنى حسابات قديمة .

وبينما اتجهت المجموعة الأولى للبحث عن مفاتيح التحكم . تمكن دوتو من رصد مكان الأميرة ليا . واكتشف أنها قريبة من مكان وجودهما .

واندفع الجميع ناحية المكان الذى توجد فيه الأميرة .. وفجأة برزت مجموعة من الحراس أسرعوا بالهجوم عليهم ..

ونشبت معركة بالأسلحة الاشعاعية ، بين لوك وصولو من ناحية ، وبين الحرس من ناحية أخرى . وتمكن لوك من مغالبة الحرس وأسقط بعضهم أرضا .. أما صولو فكان محارباً أكثر مهارة ، بدا وهو يبارز خصومه كأنه يلاعبهم فى سيرك ..

وانتهت المعركة بأن وصل الأصدقاء الثلاثة إلى حيث توجد الأميرة ليا ..

وعندما شاهدتهم الأميرة صاحت الفرح :

- كنت أعرف أنكم ستجيئون ..

*** ***

فى تلك الأثناء تسلل كانوبى داخل دهاليز المحطة ناحية المولّد النووى الرئيسى فى محطة الفضاء .. وكاد كانوبى أن يصطدم أكثر من مرة بالحراس . لكنه نجح فى الإفلات منهم .. وعندما نجح فى الوصول إلى المولد النووى .. داس على الزر الرئيسى ثم نزعه ..

وساد الظلام فى المكان كله ..

ووسط الظلام ظهر فادر .. وهو يرتدى نفس القناع الحديدى الذى يخفى وجهه .. وقف فادر فى مواجهة استاذه القديم،وأشهر كل منهما سيفه فى مواجهة الآخر .. بدا كانوبى ثابتاً،ثم قال لتلميذه القديم :

- علمتك الخير .. فصنعت منه الشر .. وعلمتك الفروسية فاستخدمتها فى امبراطورية الشر .. لذا حلت عليك اللعنة .. وجاء أوان التخلص منك ..

قال فادر : لقد أصابت الشيخوخة أستاذى القديم . وأصبحت عجوزاً لا تستطيع المبارزة . ومن السهل أن أتخلص منك ..

وفجأة لاحظ كانوبى على شاشة الكومبيوتر . ن لأميرة ليا تمكنت من الهرب مع صولو ولوك والغوريللا .. وخاف أن يتم اكتشاف أمرهم . فقرر أن يضحى بنفسه بدلا عنهم .

وترك جسده لسيف فادر الضوئى .. وسقط فوق الأرض وهو يشعر بالسعادة .

وفجأة رأى فادر كومة من ملابس كانوبى وفوقها نسيف الضوئى ..

ترى أين ذهب .. ؟ هل مات .. هل اختفى ..



عرف فادر أن الأميرة ليا قد هربت مع الرجال الذين جاءوا لإنقاذها .. ولم يطلب من جنوده أن يطاردوهم .. بل قال :

– دعوهم يذهبون .. سوف نترقبهم ونعرف القاعدة الجديدة للثوار .

وانطلق الهاربون الأربعة بسفينة الفضاء التي يمتلكها هان صولو.. واتجهوا جميعاً ناحية قاعدة الثوار الجديدة . كانت على مسافة بعيدة،وهى عبارة عن مجموعة من المحطات الفضائية الصغيرة .

وعلى الفور راح زعيم المتمردين يستقبل الأميرة ليا واصدقاءها.. كان الاستقبال حافلا ومليئا بالحماس والمودة ..

وقالت الأميرة ليا لزعيم المتمردين :

– علينا أن نسمع الشفرة السرية المسجلة فى رأس الروبوت دوتو .. وسرعان ما أخرجوا الشفرة السرية من

رأس دوتو .. هنا أحس هان صولو ولوك سكاى أن مهمة إنقاذ الأميرة ليا قد انتهت . وأن عليهما الرحيل ، لكن الأميرة قالت لهما :

– المهمة لم تنته بعد يا سادة .. فنحن نريد إسقاط الطغيان ..

قال صولو : سيدتى لا أريد أن أخسر حياتى من أجل قضية الآخرين .

وانطلق هان صولو مع الغوريللا فى سفينته إلى أعماق الفضاء السحيق ، أما المتمردون فقد قرروا الاجتماع فى القاعة الكبرى ، وقرروا وضع خطة للهجوم على نجم الموت من أجل تخليصه من الجنرال تاركين وأعوانه .

قال أحد الضباط الكبار :

– يعتقد فادر أن محطته الضخمة حصن لا يمكن تدميره . وقد توصل جواسيسنا إلى معرفة نقاط الضعف

فى الخطة . فمواسير العادم هى أضعف ما فى المحطة .. لذا فإن عليها حراسة مشددة ..

سأله زعيم المتمردين :

– هل تعنى أن نركز كل هجومنا للوصول إلى ماسورة العادم وندمرها . وبذلك تكون المحطة قد أصابها الشلل ؟

رد الضابط : هو ذلك .

* * * * * *

قامت الخطة على أن يصل المتمردون إلى ماسورة العادم . ثم يخلصونها من الحراسة المشددة التى حولها ويفجرونها بسلسلة من القنابل النووية . ويدمر النجم الأسود بكامله ..

وبدأ تنفيذ الخطة .. وراحت الأميرة ليا تودع الطيارين الذين سيطيرون لتدمير كوكب لنجم الأسود .. وكانت بالغة السعادة وهى ترى صديقها لوك يركب إحدى المقاتلات ويطير مع الطيارين ..

وأقلعت المقاتلات الجوية ..

وفى الطريق تقابلت مع قوات فادر المتجهة لتدمير قواعد الثوار فنشبت معركة فى الفضاء بين المقاتلات ..

أما لوك فقد أحس أن المهمة المقدسة هى تدمير ما سورة العادم . فانطلق من وسط المعركة ناحية ماسورة العادم ..

وسمع لوك وهو فى طريقه صوتا يناديه : على بركة الله يا ولدى ..

وأحس بالسعادة .. انه صوت استاذه كانوبى قادم من العالم الآخر .. واستمر فى اندفاعه نحو ماسورة العادم .. بينما أخذ فادر يطارده بكل ما يملك من قوة . فأطلق عليه النيران الإشعاعية .. لكن لوك كان من المهارة بحيث سرعان ما افلت منها ..

وفجأة أصابت إحدى الطلقات الإشعاعية سفينة فادر . فإنفجرت وسط الفضاء .. ونظر لوك حوله يبحث عمن أطلق هذه الطلقات . فابتسم مرة أخرى وهو يرى

سفينة صديقه هان صولو الذى قرر العودة إلى الوقوف بجانب الثوار .

وهوت سفينة فادر بعد أن فقد السيطرة عليها .

واستطاع لوك أن يدمر ماسورة العادم . فانفجر النجم الأسود .. وتحطم عن آخره .. ونجح الثوار .. واختفى الطغاة ..

وأقيمت الحفلات . وعم الفرح كل مكان . وجلست الأميرة ليا على عرش السلطة كى تنشر العدالة والحب والسماحة فى امبراطوريتها ..

وتم تقليد لوك وصولو أعلى الأوسمة ..

لكن هل انتهت المغامرة عند هذا الحد .. ؟

أبدا .. ففى الحكاية بقية .. فى حكاية أخرى.

جورج لوكاس :

مخرج ومؤلف أمريكى .. ولد فى عام ١٩٤٥ . تخصص فى كتابة وإنتاج وإخراج العديد من أفلام الخيال العلمى . وهو قليل العمل كمخرج . ومع هذا ترك بصمته على السينما العالمية .

فى عام ١٩٧٦ نشر لوكاس روايته ،، حروب النجوم) فى كتاب مخصص للأطفال . ثم فكر فى إخراج الرواية فيلما يشاهده الكبار والصغار على السواء ..

وقد اشترك لوكاس مع المخرج المعروف ستيفن سبيلبرج فى كتابة وإنتاج العديد من الأفلام التى تنتمى إلى أدب الخيال العلمى ..

هجوم الامبراطورية

تأليف : جورج لوكاس

فى زمن مظلم .. ومكان بعيد .. دارت هذه الأحداث المكملة لحروب النجوم .. وأبطالها كما نعرف هم الأميرة ليا .. والمغامران: لوك سكاى .. وهان صولو .. لقد انتصرت الأميرة بفضل أصدقائها .. واستطاعت أن تجلس فوق عرش العدل ..

الحكايات لا تتوقف دائما عند حد معين .. فهناك تكملة لها ..

لقد مات الجنرال الكبير تاركين. لكن الكولونيل فادر استطاع الإفلات من موت محقق فقفز من السفينة الفضائية،بعد أن أصابتها طلقة إشعاعية أطلقها المغامر هان صولو .. فقفز إلى الفضاء .

وذات مساء ظهر شبح الجنرال تاركين لمساعده فادر



فى مخبأه .. كان فادر ينتظر هذه الزيارة الشبحية بفارغ الصبر . رأى قائده يرتدى ملابسه العسكرية ويقول له :

- الحرب جولات يا كولونيل فادر .. وعليك أن تبدأ من جديد ..

قال فادر : لقد ضاع منا سر القوة الأزلية .. وعلينا استعادتها ..

سأله شبح الجنرال تاركين : هل تعرف يا عزيزى أين يكمن سر القوة الأزلية ؟ ..

هز الكولونيل فادر رأسه بالنفى .. فقال شبح الجنرال : يكمن فى اتحاد الشر بالخير .. ليكن فى اتحادك بالشاب لوك سكاى .. عندما تتحدان معاً سوف تكتشف سر القوة الأزلية .. وآنذاك سوف تحكم الكون بأكمله هل سمعت .. ستصبح أقوى رجل، وستحكم الكون كله .. هل فهمت ؟

وبدا فادر حائراً .. فكيف يمكنه أن يفعل ذلك .. فلوك يعمل ضده على الخط المستقيم،وليس من السهل هزيمته فى هذه الظروف .. إذن فليجرب وسيلة أخرى ..

***　　　***

يبدو أن الزعيم والفارس النبيل كانوبى قد أحس بالخطر الذى يمكن أن يمس فارسه الشاب لوك .. فقرر أن يأتى أيضا من العالم الثالث لمقابلة لوك .. فذات مساء رأى لوك أمامه شبح أستاذه كانوبى،الذى قال له :

- يا لوك .. أراك قد استرحت من عناء الحرب .. وكأن شيئا لا يهمك الآن .. وكأنك ألقيت عن كاهلك عبء المسئولية .

ارتبك لوك وهو لا يعرف ماذا يرد . ثم سأل أستاذه :

- لا أفهم . هل تعنى أن استمر ؟

قال شبح كانوبى : يا ولدى .. الخطر يحوطك من كل مكان .. وعليك أن تستعد له ..

قال لوك : إذن فأنا مستعد أن تكمل تعليمك لى .. وأن أتدرب من جديد ..

ابتسم كانوبى وقال : هل نسيت ، يا عزيزى أن الأشباح لا وجود لها .. وأننى لست سوى صوت يتكلم .. عليك أن تتعلم من الحكيم يودا .. سوف يعلمك أشياء هامة ..

وقبل أن يختفى شبح كانوبى سأله لوك : وأين أستطيع أن أجده ؟

رد الشبح : سوف تجده فى المكان الذى تبحث فيه . حيث يوجد الضباب .

واختفى شبح الفارس النبيل كانوبى . وبقى لوك وحده يتساءل : ترى أين أجد هذا الحكيم يودا .. وترى ما هو

شكله ؟ ولماذا جعلنى كانوبى أتعلم على يد حكيم . وليس على يدى فارس مثله ؟

وفى صباح اليوم التالى، ركب لوك سفينته الفضائية الصغيرة من أجل البحث عن الحكيم يودا .. وودع الأميرة ليا . وطلب منها أن تبلغ سلامها إلى صديقه العزيز هان صولو الذى عاد إلى مجرته . يمارس مهنته القديمة فى صناعة مراكب فضاء سريعة ..

واندفع لوك بسفينته الفضائية وسط الكواكب يبحث عن الحكيم يودا .. ولكن يبدو أنه وجد أن من الأفضل أن يتنزه وسط الكواكب والنجوم ،ويجرب سفينته فى سرعات متعددة ..

وأصبح لوك أكثر تهورا . وأكثر اندفاعاً . وأصابه جنون الشباب الأرعن .. ونسى استاذه كانوبى . كما نسى أنه يبحث عن الحكيم يودا .. ووجد نفسه يسابق سفن الفضاء الضخمة . واقترب يوما من المجال الجوى لكوكب غريب . ملئ بالأشجار والبرك والمستنقعات .

ويبدو أن الوقود الإشعاعى قد نفد من سفينته، فاندفع بقوة فى فضاء الكوكب الغريب . وراحت السفينة تصطدم بالأرض ، لولا أنه تحكم فى عجلة القيادة فاندفعت السفينة مرة واحدة، وغطست فى بركة راكدة .

*** ***

فى تلك الأثناء . استغل الكولونيل فادر ذو القناع الحديدى غياب لوك وصديقه هان صولو عن الأميرة ليا . وأرسل مجموعة جديدة من جنوده من أجل اختطاف الأميرة من عرشها فى امبراطوريتها الجديدة ..

وهكذا ، عادت امبراطورية الشر مرة أخرى ..

وشعر الانسانان الآليان (الروبوت) دوتو وتربيو بالخطر الجديد الذى جاء ، فذهبا لمقابلة هان صولو فى المكان الذى يعمل به .. وعندما شاهدهما صولو أحس أن هناك مغامرة جديدة ، قال تربيو

– يبدو أن فادر قد رجع مرة أخرى .. لقد اختفت الأميرة .. وعليك أن تنقذها ..

سأل صولو عن زميله لوك فعرف أنه فى مكان بعيد . لا يعرفه أحد .. وأنه من الصعب العثور عليه فى الوقت الحالى . قال له دوتو :

– أنت الآن الأمل الوحيد فى استعادة أميرتنا من أسرها ..

سرح هان صولو قليلا . وتذكر أنه أحب الأميرة . وأن الأميرة معجبة به . وأنه تمنى أن يتزوجها، ولكنها اختارت الجلوس على العرش لحماية امبراطوريتها .. وتردد فى أن يذهب للبحث عنها .. لكنه تذكرها وهى تقول له يوما :

– ألا يوجد شىء يستعصى عليك فعله . ؟

وقال لنفسه : لعلها الآن تفكر فيه .. فهى تعرف أنه الوحيد الذى يمكنه أن ينقذها من الأسر .

وركب سفينته الضخمة السريعة ، وأخذ معه كل من الروبوت ارتو تربيو ..

* * *   * * *

ترى ماذا حدث للشاب لوك عندما سقطت به السفينة فى بحيرة ملية بالقاذورات والأوحال .. ؟

عندما خرج لوك من الماء .. ورأى من حوله أضوء زرقاء غريبة .. وسمع أصواتا غير مألوفة وشعر بالقلق . فالسفينة قد أصابها العطب . وهو الآن وحيد فى هذا المكان .. خرج إلى الشاطئ وظل يترقب الأصوات التى تقترب شيئا فشيئا .. قال لنفسه :

– يبدو أنها مخلوقات ظريفة تريد أن تداعبنى ..

ومن وسط الأشجار برز أحد هذه المخلوقات . واسع العينين . يبدو كأنه قزم صغير .. أخذ يحرك رأسه يمينا ويساراً، كأنه لا يرى لوك . ثم اختفى فجأة ..

وبعد قليل رأى لوك مجموعة كبيرة من هذه المخلوقات . كأن صاحبهم راح يناديهم .

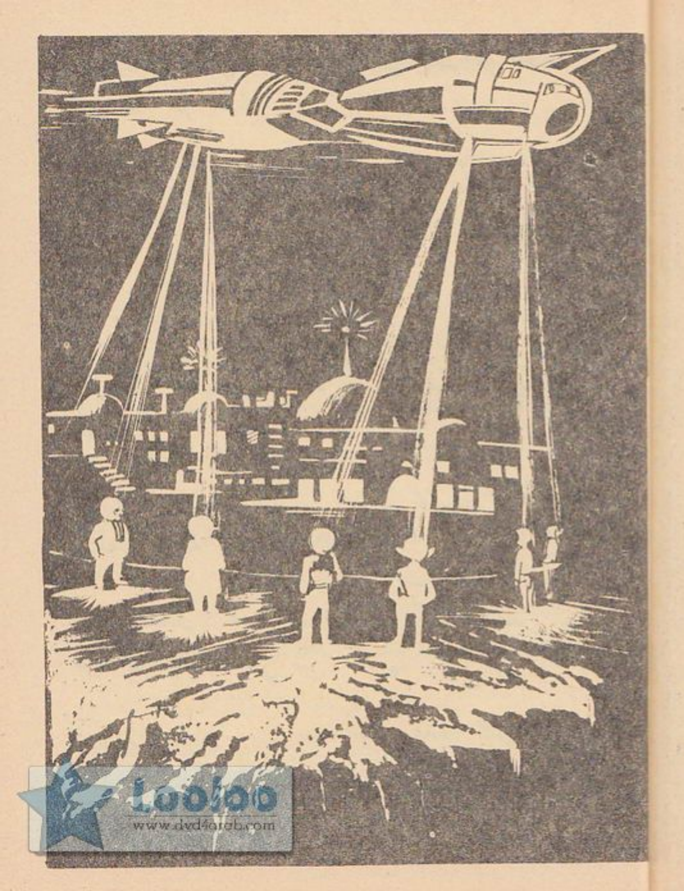
ظلوا ينظرون يمينا ويسارا ثم اختفوا .. راح لوك يجرى ناحيتهم ربما يساعدونه .. لكنهم اختفوا جميعا ..

تطلع إلى المكان حوله . كان مضاء بدون مصابيح أو أقمار . ثم سمع صوتا جديدا أشبه بصفير إحدى الصفارات وراح يتطلع حوله من جديد .. فشاهد شبحا طويلا يتحرك أمامه .. ثم يشير إليه أن يتبعه ..

وسار خلفه .. لم يعرف أين يذهب .. شىء ما جعله يحس أنه بين أصدقاء .. وأنه لم يصل إلى هذا الكوكب بشكل عبثى . فلا بد أن هناك حكمة فى ذلك،لقد ذكر له كانوبى أن الحكيم يودا موجود حيث يوجد الضباب . وها هو فى مكان ملىء بالضباب والأضواء الزرقاء ..

فجأة اختفى الشبح الطويل ، وراح يناديه لكنه لا





يعرف اسمه .. فوقف حائراً . وأخذ ينظر حوله . ترى أين هو. ولماذا تركه وذهب ؟

وشاهد ، فجأة ، مخلوقا غريبا . يقف بجوار شجرة . أشبه بقرد، لكنه ليس قرداً، يقف وكأنه تمثال .. تبدو عليه الطيبة رغم دمامة وجهه .. رفع يده القصيرة إلى لوك وكأنه يحييه ثم هز رأسه .

سأله لوك : أريد أن أقابل الحكيم يودا .. لقد أرسلنى إليه كانوبى ! !

قال القزم : هل تعرفه .. هل قابلته من قبل ؟

هز لوك رأسه لأعلى وكأنه يتشمم الهواء .. ثم بدا كأنه يستغرق فى تفكير طويل وقال :

– يا له من أمر معقد هل للانسان حكمة ؟

واستغرب لوك من إجابة الرجل بسؤال غريب .. هل للإنسان حكمة .؟ ترى هل هناك إجابة لهذا

السؤال . ؟ ومن هو هذا القزم كى يتكلم عن الحكمة . ترى هل هو الحكيم يودا .. ؟

سؤال غريب .. هل هذا القزم فعلا هو الحكيم يودا .. ؟

*** ***

قرر هان صولو أن يستعيد حبيبته الأميرة ليا مهما كان الثمن . وأخذ يفكر فى الطريقة التى يمكنه أن يفعل بها ذلك ...

والتقى صولو بصديق محارب تخصص فى صناعة أسلحة غريبة الشكل .. وقال له :

– عندى ديناصورات قاتلة .. يمكنها أن تطلق النيران من فمها ، فتفتك بكل شىء أمامها ..

وراح يجرب أمامه أحد هذه الديناصورات الحديدية .. كان يحركه من خلال جهاز صغير يمسكه فى

يده . فيتحرك فى الصحراء ، ويطلق على الأهداف التى أمامه النيران الحارقة .

قال صولو : أريد عشرة من هذه الديناصورات الديناميكية ..

وبدأت المعركة .. انطلقت النيران حادة وقوية من أفواه الديناصورات العملاقة ، ناحية الجنود والقاعدة الفضائية .. وبدأت معركة حامية .. فقد علم فادر بأن هناك سلاحا جديدا سوف يستعمله خصمه هان صولو .. لذا راح يدرس امكانية صده وردعه مع خبرائه .. ثم أمر جنوده أن يفتحوا النيران على السيقان الحديدية ، للديناصورات العملاقة .

وقال : هاجموا هذه الوحوش من الخلف ..

وبدأت المعركة المضادة .. وانطلقت المدفعية الفضائية ناحية الديناصورات .. وتركزت طلقات المدفعية الاشعاعية ناحية سيقانها .. بينما دارت مجموعة من

السفن الفضائية الصغيرة حول الديناصورات، وأخذت تطلق نيرانها ..

وتهاوت الديناصورات العملاقة .. كأنها دميات صغيرة وألعاب عملاقة .. وسقط الديناصور الأول فوق رمال الصحراء .. وأحس هان صولو بالأسف وهو يشاهد الديناصور الثانى يسقط أمام عينيه .. أما الديناصور الثالث فقد سقط على زميله الرابع .. وكانت مهزلة .. خسارة فادحة منى بها الفارس هان صولو ..

لكن .. هل يقتنع بهذه الهزيمة .. ؟ وهل سيستمر فى البحث عن الأميرة ؟

*** ***

تأكد لوك سكاى أن القزم الواقف أمامه هو الحكيم يودا الذى نصحه استاذه كانوبى أن يذهب لمقابلته والتدريب على يديه .. لكن كيف يمكن أن يتم هذا .. ؟ هل يستطيع هذا القزم ذو الأذنين الطويلتين، والأنف

الأفطس أن يحمل سلاحا ويدربه .. ضحك ساخراً وهو يقول لنفسه :

- يا له من رجل مضحك .. أقسم أنه ليس الحكيم يودا ..

سأله القزم : فيماذا تفكر يا ولدى ؟

هز لوك رأسه وقال : لا شىء .. أريد أن أخرج من هنا ..

قال القزم : مسكين أيها الشاب .. أمامك الكثير كى تتعلم الحكمة ..

سأله : ومن سيعلمها لى ؟

رد القزم : الزمن .. ألم تسمع من يقول أن الزمن أفضل معلم .. ؟

أطرق لوك قليلا وأحس بالفعل أنه أمام شخص ينطق بالحكمة . وآمن أن الحكمة لا تشترط أن يكون

صاحبها انسانا جميلا . بل لابد أن تكون ناتجة عن عقل سديد .. ذى رأى صحيح .. نظر إلى القزم وأيقن أنه بالفعل أمام الحكيم الذى كلمه عنه استاذه كانونى ..

نظر إليه الحكيم يودا وقال :

– أنت شاب متهور .. وهكذا الشباب .. لكنك ملئ بالحيوية والرغبة .. وهذا سوف يساعدنى أن أجعلك تفهم سر قوة الجيدا.. ذلك السر الذى سيمكنك أن تنتصر على خصمك بسهولة ..

قال لوك : يهمنى أن أتخلص من فادر .. وأن أقتله . وأتزوج الأميرة ليا .

قال الحكيم : الزواج شئ جميل .. لكن محاربة الطغيان أجمل .. وعليك أن تفكر فى فادر ...وكيف تهزمه .. انه رجل ناضج . عرف الخبرة . وأصبح محنكا . ويمكنه أن يهزمك .

وسار أمامه إلى البحيرة التى سقطت فيها السفينة الفضائية التى جاء بها . ثم سأله :

– هل تريد سفينتك .. أم تريد الحكمة ؟

وقبل أن يرد لوك ، نظر الحكيم يودا ناحية البحيرة .. وفى الحال ارتفعت السفينة من قاع البحيرة وتعلقت فى الهواء كأن هناك حبلا يجذبها ..

ولم يصدق لوك عينيه ..

ooo ooo

لم يسلم هان صولو نفسه للهزيمة بسهولة فى معركة نشأة التى خسرها.

كان أشد ما يعانى منه أنه أصبح يحارب الآن وحده . فهو يحارب جيوشا بأكملها . وأحس أنه فى أشد الحاجة إلى صديق يؤازره ويعضده فى حربه .. ثم استقر عزمه،فى النهاية،أن يلجأ إلى صديقه مارلو أمهر مخطط للمعارك الحربية . لكنه عندما ذهب إليه وجده مريضا

وراح هان صولو يبحث عن محارب من أصدقائه ..
ثم اهتدى أخيرا إلى زميل يدعى جو .. وذهب لمقابلته ..
أنه يمتلك ترسانة أخرى من الأسلحة . لكنه يفتقد إلى
المحاربين . خاصة الآليين منهم . فقد باع المحاربين الآليين
الذين كان يمتلكهم إلى الطاغية فادر .. انه تاجر
أسلحة .. يعطى لمن يدفع أكثر ..

قال جو : اعذرنى يا صديقى .. هذا هو قانونى
الخاص ..

وأحس هان صولو بالأسف .. وقرر أن ينقذ الأميرة
ليا وحده .. مهما كان الثمن .. فترى هل ينجح فى ذلك ؟

*** ***

اندهش لوك وهو يشاهد سفينته الفضائية تخرج ،
من تلقاء نفسها ، من أعماق البحيرة ونظر إلى الحكيم يودا
الذى تصرف بتلقائية . ثم هز أذنيه الطويلتين علامة الفرح
والثقة فى النفس .

أحس لوك بمدى قدرة القزم الذى يقف أمامه ..
وقرر أن يترك نفسه طواعية بين يديه كى يعلمه كما يشاء ..
فقال له :

- علمنى .. فأنا طوع بنانك ..

قال الحكيم يودا : غليك أولا أن تتخلص من
رعونتك وخفتك فى مواجهة الأشياء .. فهذا خطر عليك
وهذا يحتاج تدريب طويل ..

قال لوك : أنا فى حاجة لأكون محاربا يفهم سر
القتال الأزلى ضد فادر . وبعد ذلك سوف أحاول أن
اتخفف من رعونتى ..

ضحك الحكيم يودا وهو يهز أذنيه دليلا على الرفض
وقال : أبدا يا عزيزى لوك .. فالأمران مرتبطان
ببعضها .. ولا يمكنك أن تكون محارباً جيدا .. إلا إذا
تمتعت بحكمة .

أصر لوك على موقفه وهو يقول : أريد أن أقتل فادر



فى أقرب وقت ، لذا يجب أن أتعلم كيف أقاتله ..

ولم يرد الحكيم ، أحس باليأس من إقناع هذا الشاب . وامتثل لأمره . وفجأة وجد لوك سيفاً ضوئيا يقترب بسرعة منه . فأسرع بالتقاطه .. واندهش . ثم رأى شيئا غريبا .. رأى شبحا يقترب منه أشبه بالطاغية فادر . ويشهر فى مواجهته سيفا ضوئيا مثل سيفه ..

نظر لوك إلى الحكيم يودا ورآه يهز أذنيه وأنفه . وأشار إلى شبح فادر ثم إلى السيف الذى يمسكه . وكأنه يبلغه أن يبارزه .. قال يسأله :

– هل أقاتل شبحا ؟

رد الحكيم يودا : أمامك نموذج لمحارب سوف يقاتلك مثلما يقاتلك عدوك الحقيقى .. وهذا أول امتحان لك ..

واقترب شبح فادر من لوك .. وهو يشهر سيفه الضوئى الذى يطلق أشعة الليزر ،وبدأت المبارزة بين الاثنين ..

أطلق لوك سيفه يبارز به الشبح بقوة وشجاعة .. وبدأ الشبح يصد الضربات ، ثم أخذ بدوره يوجه ضربات أشد وأقوى تجاه لوك .. وطالت المعركة .. وأحس لوك بثقة قوية فى نفسه وهو يبارز شبح خصمه وفى النهاية استطاع أن يوجه له ضربة قوية .. لكن قبل أن تمس الضربة الشبح . كان قد اختفى .

*** ***

قرر هان صولو أن يخوض المعركة وحده من أجل انقاذ الأميرة ليا ..

وراح يسأل صديقيه الانسانين الآليين دوتو وتريبو عن المكان الجديد الذى حبست فيه الأميرة .. وبدا دوتو من خلال جهاز الرادار الاليكترونى المعلق فى رأسه فى استشعار مكان الأميرة .. وقال :

– اعتقد أنها فى قلعة حصينة . مليئة بالجنود .. على بعد مسافة طويلة من هنا .. لا يمكن أن أحدد مكانها

بالضبط .. لكن كلما أقتربنا من مكانها استطعت أن أزداد تأكدا ..

وقرر هان صولو أن يرحل بسفينته الفضائية مع صديقيه من الروبوت .. واندفعت السفينة تشق عنان الكون .. وكلما اقتربت من المكان الذى حدده دوتو كلما صاح فى فرح :

– انها قريبة ، اننى أسمع صوتها ..

ووصل صولو الى قلعة ضخمة يحرسها عدد كبير من الجنود الآليين الذين اشتراهم فادر من جو .. وهناك وقف هان يتطلع إلى القلعة ثم سأل صديقه دوتو :

– ماذا يمكنك أن تفعل ، أنك تعرقل مسيرتنا دائما ؟

قال دوتو : يمكننى أن أشوش على برمجة بعض هؤلاء الجنود الآليين فندخل القلعة الحصينة بسهولة ..

ولم ينتظر آرتو أمراً من صديقه هان صولو .. بل راح

يطلق أشعته التشويشية من الكومبيوتر الخاص المعلق فى دماغه الحديدية .. واستطاع هان صولو أن يدخل بسفينته إلى القلعة الحصينة من أجل انقاذ الأميرة ليا ..

وسار هان صولو فى أروقة القلعة يبحث عن مكان الأميرة .. بينما تعثر الانسانيان الآليان (الروبوت) تربيو ودوتو فى تلك الممرات ، وكان من السهل اكتشافهما .. فانطلقت مجموعة من الجنود نحوهما وتم القبض عليهما ..

وسرعان ما أمر قائد الجنود أن يتم فك المخلوقين المصنوعين من حديد .. ووضعهما فى عنابر الخردة ..

أما هان صولو،فقد فوجىء بوجود مجموعة كبيرة من الجنود يسدون عليه الطريق .. فأسرع يهاجم .. وتغلب على اثنين منهم .. لكنه أحس أنه من الصعب أن ينتصر عليهم .. فجرى فى الاتجاه المقابل .. إلا أنه فوجئ بوجود مجموعة أخرى من الجنود الآليين يعترضون طريقه .. فأخذ يطلق عليهم النيران من مسدسه الاشعاعى ..

وهجم عليه الجنود اوقعوه أرضا .. وأمكنهم التغلب عليه ..

*** ***

لم يغادر لوك سكاى كوكب الضباب إلا بعد أن تأكد أنه يمكنه مغالبة فادر الطاغية .. ورغم ثقة لوك بنفسه ، فإن الحكيم يودا لم يشعر بأى تفاؤل .. والسبب أن لوك لم يتدرب جيدا .. فضلا أنه يتعامل مع الأشياء بخفة ورعونة ..

وقبل منتصف الليل،رأى لوك شبح استاذه الفارس النبيل كانوبى . يظهر للمرة الثانية بعد رحيله ..

بدا كانوبى فى حالة من المهابة الشديدة . ويكاد تعلو قامته ناحية السحاب .. هتف لوك :

– لقد تدربت كما طلبت ..

رد شبح كانوبى بلهجة لم تخف الحزن أو الإحباط :

– لا يالوك .. لم تتدرب جيدا .. فأنت لم تسمع نصائح الحكيم يودا جيدا ..

قال لوك : لقد قاتلت شبح فادر واستطعت أن أغلبه ..

رد كانوبى : الأشباح شىء والحقائق شىء آخر .. لقد حاول الحكيم أن يعلمك أن تتروى فى مواجهة الأشياء .. لكنك لم تستمع إليه كثيرا ..

قال لوك .. أعرف أن الأميرة ليا فى خطر،ويجب أن أنقذها ..

قال شبح كانوبى : لهذا جئتك الآن .. يجب أن تواجه فادر بنفسك .. لقد جاء الأوان .. أنت الوحيد الذى يمكنه أن يواجه فادر ..

*** ***

فى الجزء الأول من رواية « حرب النجوم » كان للأصدقاء الأربعة : صولو ولوك ودوتو تربيو صديقا خامسا اختفى تماما إلى حيث لا يعرف أحد أنه الغوريللا ووكى ..





ظهرت هذه الغوريللا فجأة فى أروقة القلعة بعد أن تم القبض على دوتو وصديقه تربيو . وتم فكهما وألقى بهما فى مخازن الخردة .. لقد رأى ووكى كل حدث أمام عينيه . وتحين للفرصة كى يقوم بإنقاذهما .. فتسلل إلى مخزن الخردة . وراح يجمع أشلاء صديقيه من المعادن .. ثم جلس يعيد تركيبهما مرة أخرى .. ونجح فى ذلك بعد جهد كبير .. وعندما استعاد الصديقان دوتو وتربيو أشلاءهما صاح أحدهما :

– علينا الآن أن ننقذ صديقنا صولو بأى ثمن ..

وراح الثلاثة يتحركون خلسة بحثا عن صديقهم صولو .. لقد عرفوا أنه قد تم القبض عليه ، ولكن ووكى (الغوريللا) قال : أعتقد أنه الآن فى معمل التجارب ..

وراح الثلاثة يقتربون من المعمل . وأخذوا ينظرون إلى ما يحدث فى الداخل من فتحات ضيقة .. وشاهدوا ما كانوا يتوقعونه .. شاهدوا صديقهم هان صولو وقد

وضعه الجنود فى حضانة كبيرة .. ثم أدخلوه فى آتون كبير كأنه النار ..

وأصيب الأصدقاء الثلاثة بالذعر . وتساءل دوتو : هل قتلوه .. ؟

قال ووكى بصوت خفيض : سمعت أنهم ينوون الانتقام منه شر انتقام .بتجميده . وحفظه فى متحف القلعة ..

سأل تربيو : ألا يمكن انقاذه . ؟

رد ووكى : لا : لقد فات الوقت .. لكن على كل حال هو ليس بالميت . وليس بالحى .

قال دوتو : علينا انقاذه .. حتى لو فكونا مرة أخرى ..

فى تلك اللحظة ،سمعوا صرخة تتردد فى أعماق المعمل .. فراحوا يتطلعون إلى مصدرها ..

ترى ماذا حدث .. ؟

*** ***

هناك .. فى أعلى مكان فى القلعة الفضائية . فى مكان قريب وصل لوك سكاى بسفينته الفضائية . وهو يدعو فادر إلى منازلته ..

كان لوك يحمل فى يده سيفا ضوئيا،لا يحمله سوى النبلاء والمحاربين المميزين . أى أنه يجب ألا ينازله أحد ويقترب منه سوى فارس مثل فادر .

واهتزت القلعة بأكملها .. فالآن فقط سوف تدور المعركة الحاسمة فى حروب النجوم .. وأشفق الأصدقاء الثلاثة : ووكى وتربيو ثم دوتو على صديقهم لوك .. فهو غير مستعد لمواجهة كل قوى الشر ..

وعلى الفور ظهر فادر .. فى ملابسه السوداء . وبقناعه الثقيل الذى يخفى به وجهه . وهو يحمل سيفا ضوئيا .. وتنبهت الحواس للمعركة المنتظرة بين

الفارسين .. وأشهر لوك سيفه الضوئى فى وجه فادر .. لكنه فوجىء أن فادر لم يشهر سيفه عند بدء المواجهة بين الطرفين ، لكن فادر وضع سيفه جانبه وقال :

– لماذا تريد أن تقاتلنى يا بنى ؟ .

رد لوك : أريد أن أنقذ ليا ..

قال فادر : إذا كان الأمر يتعلق بالأميرة ليا . فهو أمر سهل .. هى لك . هل لك مطالب أخرى ؟

رد لوك مرة ثانية : أريد أن يموت الشر فى العالم المظلم الذى تصنعه أينما ذهبت ..

ضحك فادر بثقة وقال من خلف قناعه الأسود :

– لا يا صديقى لن يمكنك أن تقتلنى .. لأننى تعلمت شيئين : المبارزة ، والحكمة .. حتى وإن كانت الحكمة هى الشر . لكنك لم تتعلم شيئا .. لدىّ سر أريد أن أحدثك به .

واستغل لوك انشغال فادر بالحديث ، فقذفه بأول ضربة محاولا قتله بالسيف الضوئى .. وكادت الضربة أن تقتله فعلا لولا أنه تمكن بمهارة الإفلات منها .

وقبل أن يتنبه لوك ، كان فادر قد ضربه بشدة فى ذراعه بسيفه الضوئى .. فأطاح بهذا الذراع .. وتغيرت كفة الميزان فى المعركة ..

*** ***

كان فى امكان فادر أن يقتل لوك بهذه الضربة .. لكنه اختار أن يقدم له نذيرا بما يمكن أن يفعله به .. شىء ما منعـه أن يقتل لوك .. شئ جعل لوك نفسه يستغرب وهو ينظر إلى يده المقطوعة تعود مرة أخرى إلى ذراعه ، عندما اقترب فادر من جديد بسيفه الضوئى ..

وهنا بدأت مرحلة جديدة من الصراع .. تغيرت لهجة فادر ، وقال وكأنه يتوسل :

- يا بنى .. لا أريد أن أقتلك .. بل أريد أن أشركك معى فى حكم هذا الكون ..

أحس لوك فى لهجة الرجل بشىء .. جاء من أغوار بعيده لم يفهم مداها .. لقد تعلم أول شىء من الحكمة ألا يتهور . وألا يتكلم كثيرا .. فقد كاد أن يفقد يده لهذا السبب .. أما هذا الرجل ذو القناع الحديدى فانه يناديه « يابنى » .. ثم يطلب منه أن يشترك معه فى حكم الكون ..

قال فادر من جديد :

- اسمع يا بنى .. أريد أن أشركك معى فى العرش

صرخ لوك قائلا : لست ابنك ..

قال فادر : بل أنا أبوك .. أجل أنا أبوك .. أنت لا تعرف حقيقة ماضيك .. فأبوك الحقيقى هو أنا .

وارتعد لوك وهو يضع سيفه الضوئى بعيدا عن مواجهة الرجل ذى القناع الحديدى . ثم سأله :

- لماذا ؟

رد فادر : لأننى أبوك ..

وعندما رفع لوك السيف الضوئى فى مواجهة فادر لاحظ أن هذا الأخير لم يرغب أن يرفع سيفه ضده . وتساءل :

ترى ماذا يحدث .. أنه لا يريد أن يبارزنى .. هل هو بالفعل أبى .. ؟ ولماذا كان يطاردنى طيلة هذه الفترة ؟

وقبل أن يعرف اجابات على تساؤلاته . اختفى فجأة فادر ..

واحتار لوك . ترى ماذا حدث . هل اختفى فادر مرة أخرى .. ؟ هل يستعد لمناورة جديدة .. أم أنه بالفعل أبوه .. ؟

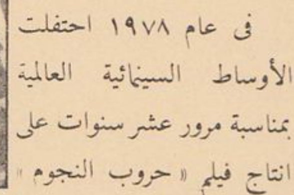
قبل أن يتحرك من مكانه اقترب منه رئيس حرس القلعة ، وقال له :

– سيدى الأمير لوك سكاى .. أنت أمير القلعة . أوامرك .. لقد عينك فادر أمير القلعة ..

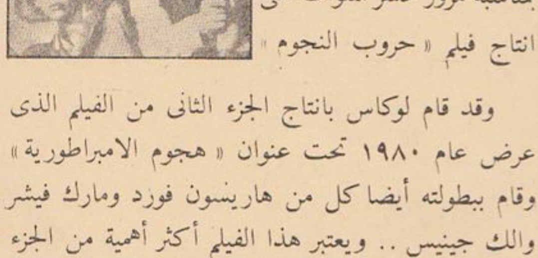
وكان أول أمر أصدره الأمير لوك سكاى هو اطلاق سراح الأميرة .. وإعادة زميله هان صولو إلى حالته الأولى ..

وانطلقت الأفراح فى القلعة . وخرجت الأميرة من الأسر .. وأحس هان صولو أن من حقه قلب الأميرة .. لكنه قرر أن يتنازل عنها من أجل قلب الأمير .. لوك سكاى ..

ثلاثية حروب النجوم



فى عام ١٩٧٨ احتفلت الأوساط السينمائية العالمية بمناسبة مرور عشر سنوات على انتاج فيلم « حروب النجوم »



وقد قام لوكاس بانتاج الجزء الثانى من الفيلم الذى عرض عام ١٩٨٠ تحت عنوان « هجوم الامبراطورية » وقام ببطولته أيضا كل من هاريسون فورد ومارك فيشر والك جينيس .. ويعتبر هذا الفيلم أكثر أهمية من الجزء الأول لأنه أكسب الأشياء قيما انسانية أعمق .. وتضمن معان نبيله حول الحكمة التى يجب أن يتسم بها المحاربون ..

وقد شجع هذا أن يقوم لوكاس عام ١٩٨٢ بإنتاج الجزء الثالث من هذه الثلاثية تحت عنوان « عودة الجيداى »











العملاق الجهنمى
بطولة ارنولد شوارزنجر

حرب الكواكب
بطولة هاريسون فورد

هجوم الإمبراطورة
بطولة هاريسون فورد

الوحش الغريب
بطولة سيجوزفى ويفر

لقاءات قريبة
بطولة ريتشارد دريفوس



